

كناب الهسلال

KITAB AL-HILAL

سلسلة شهرية تصدر عن « دار الهلال »

رئیسجاس الاوارة ریواست العسیاعی ریخس التحریب و جسالح جودست الشرف الفتی: جسمال فتطب سکنید التحریب عاسید عسیاد

العد ٢٦٦ - محرم ١٣٩٣ - فبراير ١٩٧٣

No. 266 — Février 1973 مركز الإدارة

الاشتراكات

قيعة الاشتراك السنوى: (۱۲ عددا) في جمهورية مصر العربية وبلاد اتحادى البريد العسربى والافريقي الدريد العسربى والافريقي المن القرض صاغ في سائر انحاء العالم ٥ر٥ دولارات أمريكية أو ٢ جسك و القيمة تسسدد مقدما القسم الاستراكات بدار الهلال: في جمهورية مصر العسربية والسودان بحوالة بريدية • في الخسسارج بشيك مصرفي قابل للصرف في جمهورية مصر العسربية والاسعاد الموضحة أعلاه بالبريد العادى و تضاف للطلب على عند الطلب على العلد العلد على العلى على العلى على العلم العلد على العلد على العلم العلى على العلم ا

إهبــــــداء 2005 الكاتب الإعلامي/ فاروق خورشيد القاهرة

كتاب الهسلال



سليسلة شهرب للشرالشفافة بين الجمنيي

الغسلاف بريشسسة الغنسان جمال قطب

عمم عبدالغني حسن

أشعار وشعراء من المهجر

الشاعر

عندما ابدع هدا الكون رب العالمينا ورأى كل الذى فيه جميلا ، ونعينا خلق النساعر كى يخلق المناس عيسونا تبصر الحسن وتهواه حراكا وسسسكونا وزمانا ومكانا وشسسخوصا وشئونا فارتقى الخلق ، وكانوا قبله لا يرتقونا واستعر الحسن فى الدنيا ودام الحب فينا ..!

الفصل الاول

شعت دلاء الكهجت داللشت الي

إبيلسيا أبومساخى

190V - 1M9

هناك في قرية « المحيدثة » ، من أعمال لبنان كانت الدنيا تتطلع لتستقبل مولد شاعر كتب له أن يسمع العالم الجديد اصواتاً صافية من العالم القديم ، وكانتُ سنة ١٨٨٩ هي السنة التي حملت الى العالم نبأ هذا النجم الذي لم يكن أحد ليدري أنه سيحتل مكان الزعامة في شعر المهجر ، وقد أسلس الشعر له قياده وهو على أبواب البلوغ ، ولم يكد ببلغ الحادية عشرة من عمره حتى هاجر آلى مصر سنة ١٩٠٠) فما وافت سيسنه العشرين حتى كان يحرد في بعض الصحف والمجلات بعصر ، الى أن جاءت سنة ١٩١١ فتحركت فيه نوازع الهجرة الى العالم الجديد ، فقصد الولايات المتحدة ، واقام في سنسناتي . وفي صيف سنة ١٩٣٦ انتقل الى نيويورك ليعمل في الميدان الادبي . ولما انشئت « الرابطة القلمية » في نيويورك برياسة جبران خليسل جبران كان أبو ماضي من انصارها الماملين ، وأن لم يكن من الذين حضروا أول أجتماعاتها في أبريل سنة . ١٩٢. وفي أبريل سنة ١٩٢٩ أنشمها المترجم له جريدة * : « السمي » بنيوبورك ، وكانت تصدر حافلة سفتات

يراعته ويراع المارتين له في تحريرها ، ويتوج صدو مجلة « السمي » بيتان من الشعر هما اصدق تعبي عن روح المترجم له وعاطفته الادبية يقول فيهما : آنا لا اهـــــدى اليكم ورقا غيركم يرضى بحبــــر وورق

ان المستحدى اليسم ورك غيركم يرضى بحبــــــر وورق انما الهــــــدى الى ارواحكم فكرا تبقى اذا الطرس احترق

ويشهد مؤدخ « تاريخ الصحافة العربية » بأن مجلة « السمير » تعد في هنذا الزمان من أوسع المجلات العربية انتشارا في العالم الجديد (١) !..

وفي سنة ١٩٥٧ وقبيل وفاة ابيماضي بقليل احتجبت مجلة « السمير » ، وبيعت مطابعها ومكاتبها وحروفها . وأول ديوان من الشعر ظهر لأبي ماضي هو « تذكار الماضي » (٢) الذي طبع بالاسكندرية سنة ١٩١١ حينما كانت سن الشاعر اثنين وعشرين عاما ، ويشمل القصائد التي نظمها في مصر ، وبعد هجرته الى أمريكا بخمس سنوات نشر الجزء الثاني من ديوانه ، بعنوان « دیوان ایلیا ابو ماضی » وطبع فی نیویورك سنة ١٩١٦ ، ويحتوى على مجموعة من شمعر التماملات والشعر الوطني والقصص الشعري الغرامي . وفي سثة ۱۹۲۷ نشر ديوان « الجداول » الذي طبع في مطبعة « مرآة الفرب » بنيوبورك ، وكتب مقدمته الشساعر تنساب معه زوحي مترقرقة ، مترنَّمة ، مطمئنة ، جِذلة بنور في عينيها ، وجمال في جانبيها ، مرحة بحرية لا أرصاد عليها ولا قيود ، ومدى لا آفاق له ولا حدود،

⁽۱) تاریخ الصحافة الربیة : طرازی ج) ص ۲۹) (۲) معجم الطیرمات العربیة لیوسف سرکیس ج ۱ ص ۳۴)

· فَكَالَمْتُ أَكُومُ وأصدق تحية من شاعر الى شاعر .

وفى سنة ١٩٤٦ ظهر للمترجم له ديوان « الخمائل » فلقى من الرواج والترحيب ما اقتضى اعادة طبعه فى فرمن يسير . أما ديوانه « تبر وترابد » فقد نشر بعد وماته بهمة شقيقه مراد وصديقه الوفى الشاعر جورج صيدح ، وقد انعقد الإجماع على أن ايليا أبا ماضى هو بلا جدال أمر شعراء العرب فى الهجر لو بقى فى دولة الشعر امراء ! !

واقيم للشاعر ابى ماضى حفلان لتأبينه ، كان اولهما فى بروت فى ينابر سنة ١٩٥٨ ، وثانيهما فى النادى العربى بدمشق فى الشهر نفسه . وقد ابدع الشاعر جورج صيدح فى رثائه بمطولة جيدة يقول فيها :

يا شاعرى ما زال انضاء السرى يترسمون خيــــــالك الوثابا في «اللممة الخرساء» › في « المنقاء » في « الطين » الذي لبس النضار ثيابا في رقرقات ســــابة مسحورة في رفرفات فراشية تتصابى ! في بسمة رفت على شغة المني واستقطرت شهد الحياة رضابا . .

باقة من اشعاره

ابتسم

قال: السماء كثيبة وتجهما قلت : ابتسم يكفى التجهم في السما قال : الصبا ولى فقلت له : ابتسم لن يرجع الاسف الصبا المتصرماً ... قال : التي كانت سمائي في الهوى صارت لنفسى في الفرام جهنما ما ملكتها خانت عهودي بعد قلبي ، فكيف اطبق أن أتسما ! قلت : ابتسم واطرب فلو قارنتها قضيت عمسسرك كله متالسا قال : التجارة في صراع هائل مثل المسافر كاد يقتسلة الظما او غادة مسلولة محتسساجة لدم وتنفث كلمسا لهثت دما قلتُ : ابتسم ما انت جالب دائهما وشفائها ، فاذا ابتسمت فريما ... أيكون غيرك مجرما وتبيت في وجل كانك انت صرت الجرما ! قال: العبدا حولى علت صيحاتهم أ-أمر والإعداء حولى في الحمي أ قلت: أيسبم ، لم يطلبوك بذمهم لو لم تكن منهم اجل وأعظما!

قال : المواسم قد بدت اعلامها. وتعرضت لى فى الملابس والدمى وعلى للاحبـــاب فرض لازم لكن كفى ليس تملك درهما قلت : ابتسم يكفيك انك لم تزل حيا 6 ولست من الاحبة مصاما ٤

قال : الليالي جرعتني علقما للخلت : ابتسم ولنن جرعت علقما للخلف المنطب عليه المنطب الم

السكريم

قالوا: الا تصف الكريب مم لنا ؟ فقلت على البديه ان السكريم لكالريب مع تحبه للحسن فيه وتهش عنسك فتشتهيه لا يرتضي ابدا للسالى ساعفت مه لا يدل ولا يتيه واذا الليالى ساعفت مه لا يدل ولا يتيه وتراه بسسم هازئا في غمرة الخطب الكريه واذا تحرق حاسدو ه بكى ورق لعاسديه كالورد ينفع بالشيدى حتى أنوف السارقيه...

الطين

نسى الطين سياعة أنه طيب وعربد من حقي فصال ليها وعربد وكسا الخر جسيمه فتباهى وحوى الميال كيسيه فتمرد ما أنا فحصة ولا أنت فرقية الذي تلبيس والثوثو الذي تتقييل انت ولا تشرب الجمان المنفد أنت في البردة المؤسياة مثلى في كيائي الردم تشقى وتسعد وروقى ، والظلام فوقك ممتد

ولقلبى كما لقليسك أحسلا م حسان فانه غير جلمــــد ٠٠٠ وأمانيات كلها من عسجد ا ــك للخلود الوكد أ فهذى وتلك تأتى وتمضى كلويها ، وأى شيء يؤبد ؟ أيها المزدهى اذا مسك السقد الا تشتكي ؟ الا تتنهد ؟ واذا راعك الحب ــــيب بهجر ودمتك الذكرى الا تتوجسد ؟ انت مثلى يهش وجهك للنعم سمى وفي حالة المصيبة بكمد ادموعى خل ودمعك شييسهد وبكائي ذل ونوحك سيؤدد ؟ وابتسامي السراب لا رى قيه وابتسماماتك اللالى الخرد ا فلك واحمد يظممل كلينمسا حار طهرفي به وطهرفك أرمه قمس وأحسد يطسل علينسا

ان يكن مشرقا لمينيسك انى لا أراه من كوة السكوخ أسود النجسوم التي تراهسا أراهسا حين تخفى وعشد ما تتوقد

وعلى المكوخ والبنسآء الموطمه

لست أدنى ـ على غنساك ـ اليهسا وأثا مع خصاصتى لست أبعد

泰윤종 انت مشـــلى من الثرى واليه فلماذا يا صاحبى التيه والصد كنت طفلا اذ كنت طفلا وتفدو حين أغدو شييخا كبرا أدرد لست أدرى من أين جئت ولا ما كنت ، أو ما أكون يا صاح في غاد افتى درى ؟ اذن فخبر والا فلم اذا تظن أنك أوحد ا ألك القصر دونة الحرس الشا كي ومن حوله الجدار الشيد ؟ فأمنع الليـــل أن يمد رواقا فوقة ، والضبــاب أن يتلبــه وانظر النور كيف يدخل لا ـلبُ اذنا ، فما له ليس يطود ؟ مرفد واحد نصيبك منه

مرقد واحد نصيبك منه المتدرى كم فيك للقر مرقد المتدرى كم فيك للقر مرقد المدتنى عنه والمواصف تعدد في طلب والمد فيه ماوى وطماما ، والهر كاللب يرفد فسمعت الحياة تضحك منى

الك الروضـة الجميـلة فيها الـ ـماء والطـير والإزاهر والتـد ؟

فارجس الربح أن تهمز وتلوى شعر الروض . . . انه يتأود المساء في الفيدير ومره لا يصفق الا وانت بمسسمد ان طبير الاراك ليس يبسالي اصـــفیت ام انا ان غرد والازاهم ليس تسخر من فق سرى ولا فيك للفني تتورد ... الك النهر ؟ أنه للنسيسيم الر وللعصـــافير مورد طپ درپ وهو للشهب تستحم به في الص سيف ليسلا كانها تتبرد . . . تدعيه ، فهل بأمرك يجرى في عروق الاشجار أو يتجعد ا كان من قبل أن تجيء وتعظي وهو بأق في الارض للجزر والمد

الك الحقل ؟ هذه النحل تجنى الشـ
هد من زهره ولا تتردد ؟
وارى النميسال ملكا كبيرا
قد بنته باللكدح فيه وبالكد
انت في شرعها دخيل على الحقـ
لل ولص جنى عليها فأفسد
لو ملكت الحقول في الارض طرا
لم تكن من فراشة الحقل اسعد
أجميل ؟ ما أنت إبهى من الور
دة ذات الشدى ولا أنت أجود
أم عزيز ؟ وللبموضة من خد

يك قوت وفي يديك الهنسد! غنی ؟ هیهات تختال ، اولا دُودة القر ، بالحباء المبجد أم قوى ٤ اذن مر النوم أذ يغ شاك والليل عن جفونك يرتد وامنع الشيب أن يلم بغودي تلبث النضارة في الخد ي أ فما الخيال الذي يطب سرق ليلا ؟ في اي دنيا يولد ؟ ما الحياة التي تبين وتخفي ؟ ويحمد ا ما الزمان الذي يدم ابها الطين! لست أنقى واسمى سدت أو لم تسد فما انت الا حيسوان مسسير مستعبد ان فصرا سمكته سوف يشاك وتوبا حبكته سيستسوف تنقد لأيكن للخصام قلبك مأوى ان قلبى للحب أصبيح معبد أنا أوني بالحب منك وأحرى من كساء يبلى ، ومال يتقد

هی ..

اروی لیکم عن شیاعر سیاحر حکایة بحمید راویها قال : دعا اصحابه سیسید فی لیسلة رقت حواشیسسها

فانتظمت في قصره نبسلاء الشعب سساداتها وطساف بالاكواب سيسساقيها كأس أعارته قلبی عبــــ « لمياء » سحيتها ــربوا كلهم وهتفــــــوا كلهم تيهـــــــ فأجزل الشسمكر لاسسحابه فط العاف بالاكوآب ساقيها وقال للأضياف : سمعا ! فلي ما أنا وحدى الصب فيحكم •ولا الدنيـــا حسسستاء ترجوه ويرجوها يا صحب من كانت به صبيوة يعلنهم الآن ويسمعها فنهض وا ثانيسة كلهم ورفعوا المحاسسيات تنوبها يهوي من

وكان في الشرب فتى باسل به تستسحر رائیها شـــادك في أول ____اركهم بثانيها وأنت أ قال الصحب وأستضحكوا: هل لك حســـناء نحييها ؟ قال : اجل ، اشسرب سسر التي وأفسدتها بالروح تفييديني صــــورتها في القلب مطبوعة لا شيء حتى الموت يمحسوها كذبا وتمويه كذبا يضميع مالي باق وحبيهـــــا ولم تخف أنى أض لا غادة بينكم في الحب تحكيها فأجفلوا منه كمن حيــــــة نهاشـــــة قد عز راقيهــــا وقالت الفيادات : اف له ألمجلس تشويها لو ظل فيما بيننا صامتا لم تسميم الآذان مكروها سسسان أسيافهم وقلقل الفتيس فأوشكت تبسيدو حواشيها وتعتع الشمسمادي بالحانه وماحت السدار بمن فيهسا وقال قوم : خىلتىنە الطالا وقال قوم : صــــار معتوها فصاح رب الدار : یا سیدی وصـــَــغتها ، لم لا تُسميهاً ؟ اتخجل باسم من تهوى ؟ احسساء بغير اسم ؟ فاطسسرق غسسير مكترث وتمتم خاشعا ... أمى ...

كن يلسما

كن بلسما ان صار دهوك ارقما وحلاوة ان صار غيرك علقما ان الحياة حبتك كل كنوزها لا تبخلن على الحياة ببعض ما أحسن وان لم تجز حتى بالثنا اي الجزاء الفيث يسغى ان همى ؟ من ذا يكافىء زهبرة قواحمة أو من يثيب اللبسل المترتما ؟

عد الكرام المحسنين وقسسمهم بهما تجد هسذين منهم اكرمأ يا صاح خذ علم المحبة عنهما أنى وحسدت الحب علمسا فيما او لم تقح هذی ، وهذا ما شدا عاشبيت مذممة وعاش مذمها أيقظ شعورك بالحبة أن غفا لولا شعور الناس كانوا كالدمي أحبب فيفدو الكوخ كوخا نيرا وأبغض فيمسى الكوح سجنا مظلما ما الكأس ، لولا الخمر - غير زجاجة والموء ، الولا الحب ، الا أعظما كره الدجى فاسود الا شبهبه بقيت لتضحك منه كيف تحهما او تعشق البيداء أصبح رملها ذهرا ، وصاد سرابها التخداع ما لم يكن في الارض الا مبفض لتبرمت بوجمسوده ونبرما لاح الجمال الدى نهى فأحسب ورآه ذو جهل فظن ورجما من جاهــل المرء ليس يحب حتى يفهمسا وارفق بأبنساء الغباء كأنهم مرضى ، فأن الجهـــل شيء كالعمى واله بورد الروض عن أشواكه وانس المقارب أن رأبت الانجما

کم تشتکی

كم تشستكى وتقول الك معدم والارض ملسكك والسما والانجم الإ واك الحقول وزهرها واريجها وتسيمها والبلبــــل المترنم والمساء حولك نضية رقراقة والشمس فوقك عسجد يتضرم والنور يبنى في السموح وفي الذري دورا مزخبرفة وحبنا بهدم فكأنه الفنسان يعرض عابشسا آياته قـــدام من يتعلم . . . وكانه لعــــفائه وســــنائه بحر تعوم به الطيمسور الحوم هشت لك الدنيا فمالك واجمأ وتبسمت فعالام لا نتبسم ؟ أن كنت مكتئبا لعز قد مضى هيهات يرجعه اليك نشدم أو كنت تشفّق من حلول مصيبة هيه.....ات يمنع أن نحل تجهم أو كثت جاوزت الشباب فلا تقل شـــاخ الزمان قانه لا يهرم انظر فما زالت تطل من الثري صيور تبكاد لحسنها تشكلم ما بين أشحار كأن غصب بونها أيد تصــــفق تارة وتسلم

وعيون ماء دافقات في الثري نشفى السبقيم كأنما هي زمزم! ومسسارح فتن النسيم جمألها فسرى يدندن تارة ويهمهم . . . فكأنه صب بباب حبيسسة متوسل ، مستعطف ، مسترحم والحدول الجذلان بضحك لاهيأ والنرجس الولهمان مغف بحلم وعلى الصعيد ملاءة من سندس وعلى الهضاب لكل حسن ميسم فهنسا مكان بالأريج معطسو حتى كأن الله فيها يبسم ! فامش بعقلك فوقهها متفهما ان المسلاحة ملك من يتفهم أتزور روحك جنهة فتفوتها كيما تزورك بالظنمون جهنم ؟ وترى الحقيقة هيكلا متحسدا فتمافها لوسيياوس تتوهم ا يا من يحن الى غد في يومه قد بعث ما تدري بما لا تعلم ...

فاسفة الحياء

أيهذا الشماكي وما بك داء كيف تفدو اذا غدوت عليسلا ؟ الجناة في الارض نفس تتوقى قبل الرحيسل ، رحيلًا وترى الشوك في الورود وتعمى ان ترى فوقها النَّـدي اكليلاً هو عبء على الحيـــاة ثقيل من يظن الحيـــاة عبنًا ثقيلًا والذي نفسه بغير جمسسال لا يرى في الوجود شيئًا جميلا ليس أشقى ممن يرى العيش مرأ وبظن اللذات فيه فضمولا احكم النساس في الحياة أناس عللوها فأحسمنوا التعليلا فتمنع بالصبح ما دمت فيه لا تَخف أن يزول حتى يزولا واذا ما أظل رأسك هم قصر البحث فيسه كيلا يطولا ادركت كنهها طيسسور الروابي قمن العسار ان تظلل جهولا ما تراها _ والحقل ملك سواها _ تخذت فيه مسسرحا ومقيلا تتفنى ، والصقر قد ملك الجو عليها ، والمسسائدون السيلا تتفنی ، وقد رأت بعضها يؤ خد حيا ، والبعض يقضى قتيلا وعمـــرها بعض عام افتبكى وقد تعيش طويلا أ فهي فوق الفصون في الفجر تتلو مسور الوجلد والهوى ترتيلا

وهي طورا على الثرى واقفات تلقط الحب أو تجر الذيولا ! كلما أمسك الفصيون سكون صفقت للفصيون حتى تميلا فاذا ذهب الاصيل الروابي وقفت فوقها نناجى الاصيلا فاطلب اللهو مثلما تطلب الإطيار عنا اللهجي ظلا ظليلا طليلا واترك القيال للورى والقيال الورى والقيال فالذى يتقى المصيواذل يلغى المصيواذل يلغى المصيواذل يلغى المصيواذل يلغى عذولا

انت للأرض أولا واخسيرا كنت ملكا ، أم كنت عبدا ذليلا لا خلود تحت السماء لحي فلمساذا تراود المستحبلا ؟ كل نجم الى الافول ، ولكن آفة النجم أن يضاف الافولا

وطن النجوم

سذلان يمرح في حسقو سسم مدندنا الملوك مك سيجرا يحس ولأ وني ويخوض في وحل الشمستا ن ولا يخاف الالســـــــنا ولــكم تشــــــيطن كي نقه ل الناس عنه تشيطنا . . . أنّا ذلك الولــــد الذي أنا من مياهك قطرة فاضت جداول من ســــنا للحقبال يرتجل الروا أثقله الجني الجمال مشاردا غت له فألب واسمستعرض الفن الجسال فكنت انت الاحسمنا خلق النجوم ، وخاف أن تفوي فأعار ارزك مجسس

زعموا سلوتك . . . ليتهم السحاب المكتب السحاب المكتب فالمرة قديم المحتب المتوري ، والمحتب والحياء ، والحياء ، والمحتب المرتج المنتج ، والمحتب المنتج ومرارة الفقير المرتج ، والسحالة الفني مهما المحتب المنتج مهما المحتب ا

ميخائيل نعسيمة

وهناك في قرية بسكنتا الوادعة المرتفعة على هضبات صنين آلافا من الاقدام فوق سلطح البحر كان مولد شاعر آخر . . فاستقبلت الدنيا مولد شاعرين أبي ماضي ونعيمة في عام واحد . وهناك في المدرسسة الروسية الإنسسدائية بتلك القرية الحالة درس نعيمة علومه الابتدائية . واظهر الفتي في دروسه جدا وتفوقا اهلاه لان يحظى بعضة الى مدرسة الملمين الروسية بمدرسة الناصرة بفلسطين . وهنا اتسعت آفاق معرفته باللغم من التفوق على الاقران في الناصرة ما لفبه في بسكنتا ، فاستحق هذه المرة بعث الى مدينة بولتافا من أعمال اقليم أوكرانيا الروسي ، وكان ذلك في سسنة ١٩٠٦ حيث التحق بععهد « السمنار » هناك .

وقضى المترجم له فى بولتافا الروسية خمس سنوات حصل فى خلالها الوانا من الآداب العالمية ، وتزود من الادب الروسى بزاد خصيب ، حتى برع فى الكتابة بالروسية والنظم فيها . وما قصيدته «النهر التجمد» الا أثر من آثاره الفكرية باللغة الروسية ، نقلها بصد

حين الى لغة الضاد . ولم يعد نعيمة من الروسيا الى وطنه لبنان الا ليزمع الرحلة هذه المرة الى المالم الجديد المعيد . . . وقد كان في نيته الهجرة الى باريس مدينة العلم والنور ، ولكن أخاه ثناه عن عزمه وأصطحبه معه الى الولايات المتحدة ، حيث درس الحقوق في جامعة واشنطون ، وظهر باحازتها العلمية سنة ١٩١٦ .

ولم يشغله الطلب للعلم عن الكتابة الادبية النقدية في مجلات أمريكا العربية ، وخاصة مجلة « الغنون » وجريدة « السائح » اللتين أصدرهما نسيب عريضة وعبد المسيح حداد على الولاء . ولما ماتت « الفنون » كانت « السمائح » بوقا لنعيمة ورفاقه المجددين من مؤسسي « الرابطة القلمية » بنيويورك ، ومن رفاق نعيمة نسيب عريضة وعبد المسبح حداد وهما من زمَلائه في مدرسة المعلمين الروسية في الناصرة بفلسطين. وهنا جمع الله الاشتات بعد أن كانوا يظنون كل الظن أَن لا تُلاقياً ... وافتتح حياته النقدية الادبيــة بنقد رواية « الاجنحة المتكسرة » لجبران في مقسال عنوانه « فَجِر الاملُ بعد ليل الياس » ، وفي هذا النقد ظهرت بوادر تورته على الجمود والتقليد في اللفة العربيـة ، وكان هذا النقد سببل تعرف المترجم له الى جبران خليل جبران . فانتقل الى نيوبورك ، وهناك في زحام هذه المدينة المدبن لها شعر المهجر بالكثير من اسباب نهوضه ، تعرف الى أبي ماضى ورشيد أبوب وغيرهم من مؤسسى الرابطة القلمية التي كان جبران عميدها ونعيمة مستشآرها ...

وفى سنة ١٩١٧ نرك أمريكا حيادها فى خلال العرب العالمية الاولى ، وخاضت غمراتها . وكان نميمة واحدا من آلاف الجنود الذين شعلهم قانون التجنيد الامريكي،

والقت به الاقدار الي الجبهة في فرنسا ، واتبح له بعد الحرب بعثة تعليمية في جامعة « ربن » الفرنسية ، فدرس تاريخ الأداب والفنون ، والتساريخ السسياسي لفرنسا . وعاد الى الولايات المتحدة سنة ١٩١٩ ، وظل فيها ثلاثة عشر عاما غادرها الى لبنان سنة ١٩٣٣ ، ليعيش في ذرا صنين ، وفي اكناف بسكنتا الهادئة ، وفي ظلال الشخروب ، حيث مزرعة له ورثها منآبائه.

ويعد كتاب «الغربال» لنعيمة من كتب النقد الحديث التي لا يفغلها مؤرخ للأدب العربي المعاصر - فقد كان بعد كتاب « الديوان » للعقاد والمازي من الدعائم الاولى في النهضة النقدية الادبية المعاصرة - وقد كنب العقاد مقدمة طبعته الاولى سنة ١٩٢٣ فائني على ادباء المهجر وشهرائه الذين فكوا عن القرائح قبود التقليد ...

ومن كتب ميخائيل نعيمة : الآباء والبنون ، والغربال؛ والمراحل ، وكان ما كان ، وديوان همس الجغون وفيه شعره العادى والمنثور - وزاد المعاد ، مالبيادر ، وكرم على درب ، وققاء ، والاونان ، وصححوت العالم ، ومذكرات الارقش ، وجبران خليل جبران ، الذى يعد بدعا فى كتابة التراجم فى الادب العربي ، وسبعون ، باجزاله الشلاة الضخام ، وهو سيرة صريحة رائعة لنعيمة ، وله بالانجليزية كتاب « مرداد » الذى نفله هو نفسه الى العربية .

باقة من أشماره

النهر المتجمد

با نهر هل نضبت مياهك فانفطعت عن الخرير ؟ أم قد هرمت وخار عزمك فانثنيت عن المسير ؟ بألامس كنت مرنما بين الحدائق والزهور نتلو على الدنيا وما فيها احاديث الدهور بالامس كنت تسير لا تخشى الموانع في الطريق واليوم قد هبطت عليك سكينة اللحد العميق بالامس كنت اذا أبيتك باكيا سليتني واليوم صرت اذا أنيتك ضاحكا أبكيتني بالامس كنت اذا سمعت تنهدى وتوجعي تبكي ، وها أبكي أنا وحدي ، ولا تبكي معي ! ما هذه الاكفان؟ أم هذى قبود من جليد قد كبلتك وذللتك بها يد البرد الشديد ؟ ها حولك الصفصاف لا ورق عليه ولا جمال بحثو كئيبا كلما مرت به ريح الشمال والحور يندب فوق راسك ناترا اغصانه لا يسرح الحسيون فيه مرددا الحانه تأتيه أسراب من الفربان تنعق في الفضا فسكانها ترنى شبابا من حباتك قد مضى وكأنها بنعيبها عنمد الصباح وفي المساء

جوف يشيع جسمك الصافي الى دار البقاء لكن سينصرف الشتا ، وتعود أيام الربيع فتفك حسمك من عفال مكنته يد الصقيع وتكر موجتك ألنقية حبره نحو البحار حيلي باسرار الدجي ، بملى بانوار النهار وتعود تبسم اذ بلاطف وجهك الصافي النسيم وتعود نسبح في مياهك أنجم الليل البهيم والبدر يبسط من سهاه عليك سترا من لجين والشمس تستر بالازاهر منكببك العاربين والحور ينسى ما اعتراه من المصائب والمحن ويعود يشمخ أنفه ويميس مخضر الفنن وتعود للصفصاف بعد الشيب أيام الشباب فيفرد الحسون فوق غصونه بدل الفراب قد كان لى يا نهر قلب ضاحك مثل المروج كقلب ك فيه أهواء وآمال تموج قد كان يضحى غير ما يمسى ولا يشكو المُلَلُّ واليوم قد جمدت كوجهك فيه أمواج الامل ... فتساوت الايام فيه : صباحها ومساؤها وتوازنت فيه الحياة : نعيمها وشقاؤها سيان فيه غدا الربيع مع الخريف أو الشتاء سيان نوح البائسين ، وضحك أبناء الصفاء نبذته ضوضاء الحياة فمال عنها وانفرد وغدا جمادا لا يحن ولا يميل الى أحد وغدا غريبا بين قوم كان قبـــلا منهم وغدوت بين الناس لغزا فيه لغز مبهم ... یا نهر! ذا قلبی اراه کما اراك مكبلا والفرق انك سوف تنشط من عقالك ، وهو . . . لا

أخى ...

اخی! ان ضج بعد انحرب غربی باعماله و مدس ذکر من ماتوا وعظم بعش ابطاله فلا تهزج این سادوا ولا تشمت بمن دانا بل اربع صامنا مثلی بقلب خاشع دام لنبکی حظ مونانا

اخی! ان عاد بعد الحرب جندی لاوطانه والعی جسمه المنهوك فی احضان خلانه فلا تطلب اذا ما عدت للاوطسمان خلانا لان الجوع لم يترك لنا صحبا نناجيهم سوی اشباح موتانا

اخی ان عاد یحرث ارضه الفلاح او یزدع وینی بعد طول الهجر کوخا. هده المدفع فقد جفت سواقینا وهسد الذل ماوانا ولم یترك لنا الاعداء غرسا فی اراضینا سوی اجیاف موتانا

اخی! قد تم ما لو لم نشأه نحن ما تما وقد عم البيلاء ولو أردنا نحن ما عما فلا تندب قادن الفير لا تصفى لشكوانا بل اتبعنى لنحفر خندقا بالرفش والعول نوارى فيه موتانا

اخی! من نحن! لا وطن ولا اهل ولا جار اذا نمنا ، اذا قمنا ردانا الخزى والعار لقد خمت بنا الدنيا كما خمت بمونانا فهات الرفش واتبعنى لنحفر خندقا آخر نوارى فيه أحيانا

ابتهالات

كحل اللهم عينى بشعاع من ضياك

. ــه کی فی تراك . . جميع الخلق ! في دود القبور نسبور الجو ، في موج البحار في صهاريج السراري - في الزهور في الكلا ، في التبر ، في رمل الفغار في قروح البرص ، في وجه السليم <u>ق</u> ق نجع القتيــلُ نمش الفطيم فی يد القائل ، سرير العرس ، في نمس الغطيم يد المحسن ، في كف البخيـل قواد الشيخ ، في دوح الصغيـ ادعا المالم ، في جهل الجهول المالم ، في جهل الجهول فی فی في فی غنى المثرى ، وفي فقر الفقسير في ، في طهر البتول قذي الماهر واذا ما ساورتها سكتة النوم العميق فاغمض اللهم جغنيها الى أن تستفيق

وافتح اللهم اذنی کی تعی دوما نداك

من علاك .. في نفاء الشباة ، في زار الاسدود في نعيق البوم ، في نوح الحمام خرير الماء ، في قصف الرعود في مر العمام َ البلبل ، في ندب الغراب ، ، النمل ، في هب الرياح دبيب النمـل ، في طنين النحل ، في زعق العقاب في صراخ الليل ، ق ق في همس الصباح في ضحك المكهول بكأ الاطفال في أبته الات العراة الحسائمين في أنتحاب الناي 6 في دق الطبول في في صلاة الملك والعب لل السجين وأذا ما قرب الموت ووافاها الصمم فاختمن ربى عليها ريثما تحيا الرمم

> *** وليكن لى يا الهي

من لسانی شاهدان

صادقان .. ان أفه بالحق فليث على بالبطيييل أفه قام غـ واذا ما سسرى بدعي الهي الحق ___انی ماض لا يهاب بيل الحق بكف الضرب حني تحو غيه واذا ما خان نطقى

_ في

الحق الصريح ، فاجعل من فمي أيها البسساري ضريح فلسان يعلن الحق وسيسرا يلبحه إليت شعرى غير صمت الوت ماذا بصلحه ؟

واجعل اللهم قلبى واحة نمسقى القريب والغريب . .

ماؤها الإيمان اما غرسيسيها فالرجا والحب والصيبر الطويل جوها الاخيسلاس اما تسيمها فالوفا والصيداق والحلم الجميسل فاذا ما مراح فيكرى عبثين البفياء من منهوكا بعلبي فجتيسيا يمتص من قلبي الرجاء واذا ما اميسيسياسي يوما متي تائها في مهمه العيش السيديق عاد لميا كاد يقفي عطب يحتي الإيمان من قلبي الرقيسيق الإيمان من قلبي الرقيسيق وأذا الإيمان ولي والرجا اضحي ضرير وأذا الإيمان ولي والرجا اضحي ضرير فلينم قلبي الي ان ينفخ البوق الاخير

الخير والشر

سسمعت فی حلمی ویا العجب سمعت شسسیطانا بناجی ملاك يقول : أی بل ألف أی یا أخی لولا جحیمی أین كانت سماك آ اليس انا بوامان اسميتوي سر البقا فينا ، وسر الهلاك؟ الم نصمغ من جوهر واحمد ان ينسنى الناس اتنسى اخاك؟

فاطرق ابن النور مسسوجها في نفسه ذكرى زمان قديم واغرورقت عينها لها انحنى مستففرا وعانق ابن الجحيم وقال: أي بل الله أي يا أخي من نارك الحرى أتاني النميم ... وحلق الانتسان جنبا الى جنب وضياعا بين وشي السديم

الطمأنينة

سسقف بيتى حديد ركن بيتى حجسور فاعسسفى يا رياح وانتحب يا شيجر والمطسلى بالمطسو واقعسسفى يا غيوم والعطسفى خطسو واقعسسفى يا رعود لست أخشى خطسو من سراجى الضئيسل استعد البصر كلمسا الليسل طال والظلام انتشسسو واذا الفجيسو مات والنهسار انتحر فاختسسفى يا نجوم وانطفىء يا قمسسو من سراجى الضئيسل استعد المصر

باب قلبی حصیدی من صینوف الندر فاهجمی یا همیدم فی المسیدا والسجر واز حسیفی یا نحودن بالتسیقا والفیجر وائزلی بالالسیدون یا خطوب البشیدی باب قلبی حصیدین من صینوف التکدر

وحليفى القضياء ورفيقى القسسددر فاقدحى يا شهرور حول قلبى الشهرور واحفي الحفي الحفي الحفي المرد المرد المرد المرد وحليفى القضياء ورفيقى القصيدر ...

الى دودة

تدبین دب الوهن فی جسمی الفانی و اجری حثیثا خلف نمشی واکفانی فاجتاز عمری راکضا متعثرا بانقاض آمالی واشباح اشجانی وابنی قصورا من هباء واشتکی اذا عبثت کف الزمان ببنیانی ففی کل یوم لی حیاة جدیدة وقی کل یوم سکرة الموت تغشانی ولولا ضباب الشك با دودة الثری فاترک المانی فاترک ایمانی فاترک واترک و واترک واترک واترک و واترک واترک واترک و واترک

وازحف فی عیشی نظیرك جاهسلا دواعی وجدی ، او بواعث وجسدانی ومستسسلما فی كل امر وحالة لحكمة ربی ، لا لاحكام انسان

فها انت عمياً يقودك مبصر وامشى بصيرا في مسالك عميان الك الارض مهد والسماء مظلة ولى فيهما من ضبق فكرى سجنان لئن ضاقتا بى لم تضيقا بحاجتى فغى داخلى ضادان : قلب مسلم وفكر عنيد بالتساؤل اضاني توهم أن الكون سر ، وأنه توال بحث أو يساح ببرهان فراح يجوب الارض والجو والسما يسائل عن قاص ويبحث عن دان وكنت قصيدا قبل ذلك كاملا فضعضع مابى من معان واوزان ...

وانت التي يستصفر الكل قدرها ويحسبها بعض زبادة نقصسان للابين في حضن الحياة طليقة ولا هم يضائك بأسرار أكوان فلا تسألين الارض من مد طولها ولا الشمس من لظي حشاها بنيران ولا الربح عن قصد لها من هبوبها ولا الوردة الحمراء عن لونها القاني

وما أنت في عين الحياة قبيمة واصغر قدرا من نسور وعقبان فلا التبر أغلى عندها من ترابها ولا الماس اسنى من حجارة صوان ومل استبدات يوما غرابا ببلبل وهل أهلت دودا لتلهو بغزلان أوهل أهلت شمسا لتحرق عوسجا ونهلا سطح الارض بالآس والبان أومراتب قدر أو تفاوت اتمان مظاهرها في الكون تبدو لناظر واتيمها باق من البدء واحدا واقتومها باق من البدء واحدا تبعلت بتبدان وانشد اسرارها وهو كتنفها ووما ناشد اسرارها وهو كتنفها ووما ناشد اسرارها وهو كتنفها صوى مشتر بالماء حرقة عطشان

شبيب عريضة

YAA1 - 7371

هذا الشاعر الهادىء العميق التفكير ، ظل في صخب الحياة يفتش عن نفسه ، ويفتش عن العقيقة حتى اضناد طول التفكير ، وأضناه في «طريق الحيرة » المسير ... وظل هائما بالجمال والحب والموفة والاسواق الى العالم الروحى البعيد ، فما روى غلة ، ولا أشبع نهما :

صاح! هل تمرف نبها ان شربنا منه نروى ؟ صاح! هل تعرف حسنا بشبع النفس فنهوى ؟ صاح! هل تعرف حسنا بشبع النفس فنهوى ؟ وكان بين مولده في مدينة حمص السورية ، ووفانه في مدينة بروكلن الامريكية واحد وستون عاما فضاها في صراع بين المادة والروح ، وفي كفاح بين المسك واليقين في صراع ربه في اول ابريل سنة ١٩٤٦ مفتربا عن حمص « ذات الإحجاد السود » التي كان يتحرق شوقا اليها ، ولمله لقي الجواب الذي كان يسأل عنه قائلا :

حنانيك أين اللهاب وأين مصير النفوس؟ انحتاز هذا التراب لنبلغ سبل الشموس؟ ولقد حير هسسدا الشاعر أمر النفس ومصيرها ، والروح وتلبسها بالجسد ، فأسمى ديوانه « الارواح الحائرة » . . . ويشاء ألله أن يكون هسسدا الديوان الحائر ، لهذه الروح الشاعرة الحائرة ، في يد المجلد بالمطبعة عند ما لفظ الشاعر آخر انفاسه . . .

ولد نسيب عريضة في حمص سنة ١٨٨٧ ، وتعلم في المدرسة الروسية الابتدائية ، وفي مدرسة الملمين الروسية بالناصرة بفلسطين ، وكان من زملائه في هذا المهد ميخائيل نعيمة وعبد المسيح حداد ، وتفرقت بهم السسبل في الحيساة ، الى أن جمعتهم في نيويورك فكانوا من دعائم « الرابطة القلمية » فيها ...

وكان نسيب أسبق من ميخائيل نعيمة في الهجرة الى العالم الجديد ، فسافر سينة ١٩٠٥ الى الولايات المتحدَّة ، وأقام بنيوبورك مشتغلا في المتاجر والمسَّانِع للحصول على رزقه ، وقد عناه طلب العيش وانقلظهره فلجأ آلى الآدب والشعر والمكتابة يجد فيهما تخفيفا لأوقار ظهره المناد ... فاسس في سنة ١٩١٢ مطبعة « الاتلانتيك » ، وفي سنة ١٩١٣ اشترك معه نظمي نسيم في انشاء مجلة « الفنون » الادبية بنيويورك التي حملت مشعل التجديد الادبي في العالم الجديد ، وكانت مسرحا لاقلام كثيرة ناشئة أخذت تحثل بعد أرفع مكان في الادب العربي آلحديث ، وكان يلتقي فيها هول هؤلاء الرواد الادبيين بجدهم ، وأحلامهم بآلامهم ... وماتت مجلة « الفنون » فلم يمت قلب « نسيب » وراءها ، لأن عزيمته كَانَت اكبر من الموت . . . وأعادها الى الحياة ثانية بممونة بعض أصحابه سنة ١٩١٦ ، ولكنها لم تعش هذه المرة غير عامين اثنين ، فاثرت وفاتها في نفس المترجم له ، كما اثرت فيه وفاة شقيقه «سابا» الذي اخترم الموت شبابه الفض في أعقاب الحرب المالمية الأولى ...

وعاد نسيب الى الصراع الشاق فى سبيل الرزق من جديد ، ولكنه لما سسم عاد الى الكتابة والادب والشعر والتحرير ، فحرر فى « السائح » و « مراة الغرب » و « الهدى » وهى اكبر الصحف اليومية العربية واوسعها انتشارا فى العالم الجديد ...

وفي الحرب العالمية الثانية اشتفل نسبب عريضة بالتحرير والترجمة في مكتب « الانباء الامريكي » وظل فيه حتى انتهت مهمته بانتهاء الحرب ، وهنا كان الداء قد الزمه الفراش ، فاعتزل الكتابة وهجر الشعر الذي طالما غنى أرق الالحان الصوفية على خمائله الى أن توفى سنة ١٩٤٦

باقة من أشماره

مناجاة

لاحت قصــور الخيال نعلـو متون الغمـام يا اخت روحى تعـالى اطلت فيهـــا المهـام

یا اخت روحی اسمعینی من اوج تلك السماء قد كاد یقفی یقینی هلا اجبت النسداء ؟ اراك لا تمسرفینی ازال عنی البهساء ؟ اجل ! تفسیر كنهی مذ جئت ارض الشقاء بدلت فیهسسا جلالی بحلة من عظسسام بدلت دوحی تعالی فد افسجرتنی الانام

ارنو بليسسل كثيب وطرف جسمى كليل اصفى ! ترى من مجيب او من خيال جميل يلوح رجع سسسناه في طى غيم تقيل ؟ وكيف والجو قفسر بحار فيه الدليسل ؟ يا ويح هسدى الليالي اضحت لطرق لشام ؟ يا اخت روحى تعالى فالناس صرعى نيام!

الناس! من هم ؟ جسوم ضاعت بهن النفوس ان يرقسدوا فنعيسم رقسادهم في البووس وا حسرتا! انا منهم ما دام جسمی اللبوس نامــــوا ونعسی یقظی نهذی بذکر الشـــوس نرجو انتهاء اعتقالی لکی تقض الخیــــام با اخت روحی تعالی بلقی الیك الخطـــــام

كانت لها الشهب عرشا وكنتما في افتـــراب فاهبــطت فهى تخشى وتنزوى في الحجـاب تطــل غرنى وعطشى لقوتها والشــــراب تقتات بالصـوم حينا وترتوى بالــــراب عافت ثدى المحــال ينز منهـــا الاوام

با اخت روحى الحزينة الى متى ذا الصدود ؟ أو أنت مثلى سجينة قد اتقلتك القيود ؟ مرضت فى الارض يأسا ولا صحيديق يعود ؟ با اخت روحى ! صبرا فالملتقى فى الخلود لاحت قصور الخيال كومضية فى الظلام الكهن خصوالى ؟ ما من برد السيلام ؟

أيا نجمة

اما نجمة سلطمت في الظلام انبي طريق فتى لا نسلم فتى عذبته النوى والهموم فتى انقظته أمور جسلم انبي طريقي خليل الرؤى خلال الشكوك ؛ خلال السام الفيد طال ليلى فهل من صباح ؟ وطال اضطرابي فهل من سلام ؟

أيا نجمة في أعالى السسسماء
 أطلت السكوت ، فهل من كلام ؟

على طريق أرم

تفتحت اعسين الدرارى واستيقظت انفس الليالى وهينمست في الدجي الامساني ورفرفت اجنع الخيسسال وافلت الحلم من عفسال فقم بنا يا سمير نعبي فقو الامائي الي السمال نفو الامائي الي السمال يقسسير من عالم الحدود عسى نرى في السماء دربا يعلم حسير فيه ولا نعود نما حرمنساه في الوجود فم واترك الجسم حيث يبلي فالموت خير من الجمود فالموت خيرها

لى كل يوم هوى جديد بلا وصال ولا لقال القال القال القال التواء لكن قلسبى بلا ارتواء لو رمت يوما لكنت اجنى من ثعر ألحسن ما أشاء

لكن هوى النفس في خيال قد لاح للروح في السماء احن شهوق الى ديار رايت فيها سنى الجمال أهبطت منها الى قوار المست به الروح في اعتقال اهيم في الليل مثل أعمى جاع ولا يحسن السوال بهزى في اللجى حنيين ألى الذى مر من وصال ...

هل من سبيل الى رجوع هل من طريق الى وصول المهيم نفى ولست آدرى بحاصـــل أو بمستحيل يا صاح قد حرن ابن امفى والسبل ضلت عن الفسلول فانه الوق هل تراه انظر فلى في البروق سر تموفه النفس في البروق سرتموه النفس في البروق تمر من الف دهـر والف دنيا تمروا الى المشرع الحقيقي ضر بنا نقتفي خطاهم سموا الى المشرع العقيقي خطاهم تصر الى منبت الشــروق

أم الحجار السود

صحور تلوح لخاطر الممدود ما يين ارباض المنى والبيال خفاقة فيها بنود العيال بسامة فيها نفور الفياد تجلو رؤى ماضى الهرى المفقود

وقف الفؤاد اسبير بارق نارها يهفو الى ما لاح من أسرارها لمن الديار نفوب من تذكارها من بعد طول نوى وفرط جحود يا مونقا من شسوقه بقيسود ؟

یا قلب ما هذا الخفوق وما تری فیما توهمه الخیال وصحصورا تبکی کانك بعض افئدة الوری وظننت انك صرت صلب العود أشجتك رؤیا یا آخا الجلمود ؟

رفعت لطرفك من مكان قاص تختال بين حـــدائق وعراص اعرفت يا قلبى عروس العاصى محبى امانينا ، ومحيا الجود ؟ ونعيم ارض بالوجود سـعيد ؟

أعرفته الله الربوع العالية المالية ال

الذكريات وقد برزن علانيـــة نادين عنك بحسرة المطرود : يا حمص! يا بلدى وارض جدودى!

جثمت بكلكلها على درب الامم جباد من طبعها رعى الذمم بلد الهدى احجارها سود ، نعم لله در ساوادك المساود ! يا حمص ، يا أم الحجار السود !

انسيم وعرك ما سمعت مهينما ام روح ديك الجن من خلف الحمى ام شيخنا الجندى حن ورنها متفسولا بمعاطف وقسدود! بيضاء في ظل الحجار السود!

ماذا يكابد في النوى ويقاسى صب يعن الى حمى الميمساس والى الدوير ؛ الى ربوع الكاس وكناسسها ؛ وغزالها الإملود! والى مغانى نعمة وسعود!

حمص المسدية ، كلنا يهواك يا كمية الإيطلسال ان ثراك غمسد لسسيف الله في مثواك ولسكم لنا من خشعة وسجود في هيكل النجوى ومن تمجيد!

رشيد أسيوب

1181 - 1XYI

يذكرني هذا الشاعر الباكي الشاكي بشاعرنا حافظ ابراهيم ، قان كل قصيدة من شعره هي انفام من الأسى ، ونغمات من الشكوى الصاعدة من أعماق قلب حزين ، حتى اطلقوا عليه اسم « الشاعر الشاكي » . وقد كان ينفس عن الشكاة في شعره بالنكتة الحاضرة والفكاهة التي برسلها في مجلسه . كما كان شاعر النيل حافظ ابرآهيم في نكتته وفكاهنه في مجالسه ." ونشهد له الاستاذ ميخائيل نعيمة بذلك في قوله عنه وعن عبد المسيح حداد بأن كلا منهما خفيف الروح ، حاضر النكتة ، لطيف المعشر ، فكم احالا العبوس في بعض الساعات الى حالات من الضحك ، وكم ساعة تُدبُّ ثوانيها في أصّفاد من الّهم والاسي جعلاها دقيقة ترفرف بأجنحة من الزهو والطرب (١) ... ولولا هذه الروح الخفيفة والنكتة الحاضرة عند امثال رشيد الوب وحافظ ابراهيم لكانت الحياة جحيما لا يطاق أواره ، ولا تحتمل ناره ...

ورشيد أيوب من السابقين الاولين الى الهجرة الى

⁽۱) جبران خليل جبران : لميخاليل نسيمة ، ص ٢٢٤

العالم الجديد ، كما كان من السابقين الى تأسيس « الرابطة القلعية » في نيويورك سنة ١٩٣٠ ، فهو من السبعة الكرام الذين شسهدوا أول اجتماعاتها كما اسلفنا في فصل سابق ، وديوانه « الايوبيات » من اقدم ما نشر من شسعر الهجر ، فهو يعود الى عام ١٩١٦ ، وديوانه « أغانى الدرويش » المطبوع بامريكا سنة ١٩٢٨ اشترك جبران في وضع رسومه وأطر صفحاته ، كما اشترك ميخائيل نعيمة في كتابة مقدمته.

ولقد شهدت قرية بسكنتا ـ وطن نعيمة ـ مولد الشاعر رشيد أيوب سنة ١٨٧١ ، كما شــــهدت مدرستها الصغيرة نضوج عقله ، وفي سنة ١٨٨٩ رحل المي باريس وأقام فيها تلاث سنوات ، ثم تركها الى مانشستر وأقام فيها تحوا من ذلك شتقل بالصفق في الاسـواق تاجرا ووسيطا ومصــدرا للبضائع ... ولــكن الوطن دعاه فلباه ليمضى فيه نلاتة أشهر فقط ، غادره بعدها الى امريكا حيث دعته الحياة من جديد ، وحيث دعته منيته ليدفن في نرى امريكا ، وفي احضان بروكان في ديسمبر سنة ١٩٤١ .

وعلى الرغم من اغراق رشيد أبوب في ذكريات حزينة وتذكارات باكية ، وحنين الى فائت لا يعود ، ونواح على ماض يغفى الى حاضر مهموم ، فانه كان دائم التطلع والتشوف الىغد مسعيد مرموق، ولعل ميخائيل نعيمة قد انصفه حين قال عنه : « ان تكن في شكواه مرارة الفشل ، فغيها كذلك حلاوة الأمل ، وان تكن في دممته حرقة الأسى ، فغيها كذلك برودة التاسى » ، ولهذا ليسبت شكاة رشيد أيوب مناحة على الحياة ، بل هي ادراك لسر الحياة ، وفهم للحياة على وجهيها، فأوتار حزنه كأوتار فرحه يضربان على قيثارة الحياة ،

وينبعان من قلب الحياة ... ومن هنا يجد الحزولون في شكوى رشيد أيوب سلوة لاحزانهم من هموم زمانهم. ولقد شارك رشيد في حركة الشعر المنثور بمقطعات اهمها : الاعمى ، والشاعر ، والدرويش ، كما شارك في الشعر الوطني وشعر الحنين الى الاوطان ببضع من القصائد منها فصيدنه « بلادى » التي يقول في مطلعها :

خلقت ولكن كى أموت بها حبا لذاك ترانى مستهاما بها صب

وقد ترك الشاعر لنا ثلاثة دواوين هى «الايوبيات» و « أغاني الدرويش » و « هى الدنيا » الذي ظهر في المالم الجديد سنة ١٩٣٩ .

باقة من اشماره

لعل غدى

دموع يعين ونا**ر** ويا نار آهل أنت من موقد ؟ اصلی لموسی ، وأعبد عیسی وأتلو السلام على احمد الحادثات طلبت معينا على فمر الزمان ولم اهتسسد اذا ما تمشى بفكرى القريض قرضت وصدري عليه يدى اقلب طرفى برحب الفضاء وأمضى حزينا الى مرقدى اقول وأمسى خان المهدود ويومى كأمسى : لعل غدى ! فياً دهر ان أشك لا تفتور فما أنا في موقف المجتدى

الجندى والغدير

يا غديرا جاريا بين الحقى ول في سكون الليل ، ما هذا الخرير ؟

قل برب الخلق هل أنت رسيسول رنة الافسلاك في اوج الاثير؟ أم فؤاد الصب من بين الطلول يبعث الشوق انبنا وزفير؟ هل تقاسى وحشة الليل البهيم وبنسات آلنعش فيه مؤنسات ؟ مشل صب كلما هب النسيم هاجه ذكرى الليالى الماضيات أم كمشتاق الى دار النميسم يعد ما قد مل من هذى الحياة أنت تبكى مثل من يرعى المهود أنت مثلى ما تلا اللبل النهار! بدموع مسا لها الدهر جمسود كدموعي خلقت للانحدار . . . انما أنت الى البــــحر تعود وأنا هيهسات عودي للديار . . .

ماذا تقول فراشيتى أن رفرفت عند الصباح ورات مُحاسن ووضتی اودت بها هوج الریاح فتنــــاثرت ازهارها منها وفر هزارها ؟ ماذا تقــول اذا أتت من لم أجد عنها براح ؟ ورات كمن جتى التي من كثر شوقى والنواح قسد فجرتهما نارهما فتقطمت أوتأرهمما أ

يا ليت شعرى ما تقو ل اذا اتت ذات الوشاح ودرت بـــان روايتي في مسرح الفيد الملاح قد اسلت استارها وقد انتهت أدوارها

غروب شمس الحياة

دنت المنية وانقضى عمرى ونسيت ما قد كان من امرى ! غابت وسسوم فى مخيلتى كادت تضىء كانجم زهسو وخبسا قواد كان مشتملا بالحب مثل النار فى صسدرى ودوى نفسى الآن خارجة منى دوى الموج فى البحر المال اذا رفع الحجاب غلا القى وقد اصبحت فى الفرا

*** كنت حتى الامــ

قد كنت حتى الامس مصطحبا عزمى « شعورى » همتى « لبى ان قمت قام الحب فى آنرى واذا بكيت بكيت منتحيا واذا بكيت بكيت منتحيا واذا ضحكت نحكت في قلبى فحسبت نفسى فى الهوى ملكا قد توجته الاهة الحب واليوم قد أصبحت منفردا لم ادر كيف تفرقت صحبى!

انفقت هــذا الممر مكتبا وقطعت هذا العيش بالركض

وتعطف الفيش بالريض ودرجت في الدنيا على أمل باق ولو غيبت في الارض ما ضر نفسى والحياة مضت فالى حياة غيرها تمضى فالنفس من اخلاقها ابداً ابداً ابداً ابداً والعين أن طال السهاد بها عند الضحى حنت الى الغمض

دنيـــا : وداعا أن تونت غدا وتقطعت في القبر أوصالي وتساءلت عنى الطيور وفد تاقت الى شــدوى واعوالى ورياضك الفناء قد عجب مني باني مفرم سـالي: قولى بأنى قد رحلت ألى حيث الحمام يفك أغلالي ولحقت آمالي فقد سبقت قدما غروب التسمس آمالي ...

ألم ترنى ؟

الا ليت لي ما قد دعاه بنو الوري حطاما فأعطى البائسيين وأنفح اذا صلحت بالمسال نفس فانها باعطينائها ممينا لديهينا لأصبيلح

فما المال الا _ بعد موتك _ بارح وما الجود الا صنع ما ليس يبرح . . .

النفس الهاربة

ضربنا بقرب المسواقى الخيسام وبتنسا هناك بظل السلام الى أن تجلى لنفسى الغسرام ففكت سيلاسل أغلالها والقت الى بأثقــــالها تمشت الى الروض عند الصباح يعوج على منكبيها الوشـــــاح فاصـــفت الى هينمات الرياح وسارت على درب آمالها تمس النسجوم بأذبالهسا تغنت بلحن بعيسسد القرار كهمس السواقى وشدو الهزار فلما توارت وشمسط المزار تری هل خطرت علی بالها بدنيا الهموم وأهوالها ؟ الا اين كأسى وهاتوا الشمول لانمش قلب الديول الديول الديول الديول الديول الدين شعرى اما من رسول ا يذكر نفسى باطسسلالها وأن غنيساها باقلالها ا

جـــبران خليل جـــبران

1971 - 1887

لو أجيب اقتراح الفتى بطرس ... شقيق جبران ... يرم ميلاد أخيه لـكان اسـمه الآن « عنتر » بدلا من جبران! ولـكن الشيخ خليل والد جبران يقهقه حين يسمع باسم عنتر يتدفق من شفة أخيه الصـفي ، ويقول: جبران أحسن من عنتر .. جبران جد المائلة!

وهكذا طلع على الدنيا الكاتب النابقة جبران في ليلة من ليالى ديسمبر سسنة ١٨٨٣ ، وفي أحضان قصبة «بشرى » من اعمال لبنسان ، ولعل ترجمة ميخاليل تعيمة لجبران هي ابدع ما في كتب التراجم في الادب العربي ، فقد صور فيها حياته وموته ، وفنه الادبية المفكرة التي اطلت على سماء الدنيا برهة ثم غابت الى حياة اللكريات ، لقد تعلم جبران في « مدرسة الكريات ، لقد تعلم جبران في « مدرسة الحكمة » ببيروت ـ وهي مدرسة اخرجت شيوخا الحكمة في النهضة الفكرية حيث م رحل الى بادبس فاقام فيها شهرا ، ومنها شد الرحال الى الولايات المتحدة ، فاتم في مدينة بوسطن بشتغل بالكتابة والتصوير ، وقد كانت ريشته المصورة كريشته المهرة ، تحلقان في

سماء بعيدة من الخيال العميق .

وفى سنة ١٩٠٨ عاد الى باريس ليكمل الوهبة الفنية فيه ، فأقام فيها ثلاث سنوات حصل بعدها على اجازة عالية فى التصوير من معهد الفنون الجعيلة ، وفاق بالسبق والتقدم مئات من المتقدمين معه لهذه الإجازة الرفيعة من شعوب شتى ، وفى مدينسة العلم والنور بفرنسا اتصل جبران بالنعات العالى الجبار « رودان » وزاره فى محترفه ، فاخذ الفتى العربي ببساطة الفنان الفرنسي وعظمته ، وهيبته ووداعته ، وسسمع منه الفرنسي وعظمته ، وهيبته ووداعته ، وسسمع منه التقى فيه الشعر والتصوير ... ومن هنا فتن جبران بالشعر ، وتمنى لو اجتمع فيه الفنان والشاعر كما اجتمعا في وثيام بليك ...

وما خابت امنيسسة جبران ، فقد التقى فيه الفن الجميل والشمر ، وان كان شاعرا تحرر من قيدود الوزن والقافية الى ابعد الحدود ، فانه يفلب على كتاباته وآثاره النثر الشعرى او الشعر المنثور ، اما الشعر المقفى الموزون فقد كان المكاتب النابغة مقلا فيه ، ولمكن له مع ذلك قصيدته « الواكب » التى اجتمع فيها شعره ورسمه ، فقد زينت قصائدها او مقطماتها بلوحات فنية تدل على عبقرية الفكر والفن عند هذا المكاتب العظيم .

ولم يصادف أديب عربى من الرواج والقبول عند القراء ما صادفه جبران ، فقد جلب أسلوبه الشسائق وطريقته المبتكرة كثيرا من المتشوقين الى أدب جديد ، ولم يقل حظه في مؤلفاته الإنجليزية عنه في كتبه العربية. فقد فتن الامريكيون بعؤلفاته وعلى راسها « النبى » الذي يسع منه الى اليوم . ٧٧٨٢٠٠ نسخة و « رمل

وزید » الذی بیع منه ۳۲۹۰۰ نسخة ، و « التائه » الذی بیع منه ۱۷۹۰ نسخة ، و « المجنون » الذی بیع منه ۱۲۳۰۰ نسخة (۱) ...

ولجبران الفضل كل الفضل في تأسيس « الرابطة القلمية » بنيوبورك ، فقد كان الروح التي تصل بين أدواح عمالها وانصارها ، حتى اختاروه عميدا لها ، ولا شبك ان حركة التجديد في الادب العربي ، وحركة الحملة على القديم ، وحركة التحرر من قيود الاساليب والوزن ــ بل التفكير نفسه ــ سيتظل مقترنة باسم حيران ، على مدى الآباد والازمان ...

ومات جبران مهاجرا فی ابریل سنة ۱۹۳۱ بأحد مشافی نیویورك ، وفی أغسطس من السنة نفسها نقل جثمانه الی لبنان ، حیث شیع فی موکب رهیب الی بلدته « بشری » (۲) وهناك دفن فی ثری الارض التی وهبته الی العالم الجدید ، ثم استردته الی احضانها من جدید ، . . .

 ⁽۱) عده الاحصاءات وصلت الى من الناشر « الغرو كنوف » بواسطة الرونسور دنسي سنهيت

البرونسور ديتس سميت (٢) زرت هذه القربة اللينائية الجميلة في اغسطس سنة ١٩٥٤ لاطلع على مافي متحف جبران من غوالي الاثاد

باقة من اشماره

خِبرا مُطَلِقُ فِرام ماذا تقول الساقية ؟

سرت فی الوادی وقد جاء الصباح معلنا ســـر وجود لا يزول فاذا ســاقية بين البطـاح تتفنی وتقول :

ما الحياة بالهناء انما العيش نزوع ومرام ما المهات بالغنياء انما الموت قنوط وسيقام ما الحكيم بالسكلام بل بسر ينطوى تحت السكلام ما العظيم بالمهام انما المجد لمن يأبى المهام ما النبيل بالمجود كم نبيل كان من قتلى الجدود ما الدليل بالقود قد يكون القيد اسنى من عقود ما النعيم بالمداب انما المجنة بالقلب المسلم ما المجيم بالمداب انما القلب الخلى كل الجحيم ما المحار بالنضار كم شريد كان اغنى الاغنياء ما الفقير بالحقي ثروة الدنيا رغيف ورداء ما الجمال بالوجوه انما الحسن شسماع طلقلوب ما الحمال للنزيه رب فضل كان في بعض الذنوب

 رب ما قالت تلك الساقية كان من اسرار هاتيك البحار

البلاد المحجوبة

هو ذا الفجر! فقومی ننصرف عن دیار ما لنا فیها صدیق ما عسی برجو نبات بختلف زهره عن کل ورد وشتیق وجید القلب انی یاتلف مع قلوب کل ما فیها عتیق وهلمی نقتفی خطرواته قد کفانا من مساء بدعی ان نور الصبح من آیاته

قد اقمنا المعر في واد تسير بين ضحيليت الهموم بين ضحيليت الهموم وشحيلين اليأس أسرابا تطير فوق متني حمد كفتبان وبوم وشربنا السقم من ماء الفدير والكنا السم من فج الكروم ولبسنا الصحير ثوبا فالتهب فغيد المواد وافترشيناه وسيادا فانقلب عند ما نعنا هشيها وقتاد

یا بلادا حجبت منسله الازل! کیف نرجوك ومن ای سمبیل! اى قفر دونها أى جبــــل سورها العالى ومن منا الدليل ؟ أســـراب أنت أم أنت الإمل فى نفوس تنمنى المســتحيل ؟ أمنام يتهادى فى الفلوب فاذا ما أستيقظ ولى المنام أم غيوم طفن فى شمس الفروب قبل أن يفرقن فى بحر الظلام ؟

يا بلاد الفكر يا مهد الإلى عبدوا الحق وصلوا للجمال ما طلبنا الله ورجال من سساك بركب أو على من سساف أو بخيل ورجال لست في الشرق ولا الفوب ولا لست في الحو ولا تحت البحال لست في السامل ولا الوعر الحرج انت في الارواح انوار ونار انت في صلوري فؤاد يختلج انت في صلوري فؤاد يختلج

مسعودسهاحة

1187 - 1381

اذا كنا نقيم وزنا لشمهادة أعلام البيسان في رجال البيان ، قان شهادة المفغور له الامير شكيب ارسيلان في شعر مسعود سماحة تعد تزكية أدبية رفيعة لها ويعترف الامي شكيب بأن الشاعر مسعود سماحة هو في هذا العصر من فرسان الحلبة التي تمثل فحولة الشعر العربي ، ولا ترضى من اللغة الا بالنسج الذي كان لها في أيام الجاهليين والمخضرمين ، والحق أن سعر مسعود سماحة يحمل طابع القديم ويعود بالقارىء الى اساليب الاولين ، كأن موجة التحديد الجارفة في المهجر لم تأخذ صاحبنا في تيارها ! وعلى الرغم من اقامت الطويلة في أمريكا فانه لم يتأثر بانجاهات « الرابطة القلمية » فيها ، بل لم يكن ـ فيما يظهر من وتائق تكوينها ... من عمالها ولا من انصارها ، ولعل نزعة المحافظة قد باعدت بينه وبين التحديد في عالم يموج بالجديد ،

ولقد لقى سماحة من آلام الغربة الروحية والوطنية، وآلام الجهاد في سبيل العيش ما انعكس في كثير من

قصائده . ولما خانه العظ في حياة المتاجرة والصفق في الإسواق عاد الى القلم يجد في شبانه منفسحا للتعبير عن آرائه في صراحة وجرأة واخلاص لوطنه . ولما عاد الى لبنان سنة ١٩٢٥ زائرا لقى من حالة التعسى في بلاده ما انار قديم اشجانه فنظم قصيدة مؤثرة يقول

مشت القرون وكل شعب قد مشى مههـــا وقومك واقفون وتوم لم ترتفع كف لصــفعة غاشم فيهم ، ولم ينطق بتهديد فم

ويتجلى شهر المناسبات واضحا وكثيرا في ديوان مسهود مسهاحة ، حتى لا يكاد يخلو حفل اجتماعي او وطني في امريكا من قصيدة تنشد لهذا الشاعر ، فهو يستقبل عربيا وافدا الى امريكا ، او يودع راحلا ، او يهنىء صديقا ، او يداعب رفيقا ، الا أن شهره الوطني يقتائد المنازية ومراثيه لكثير من الراحلين تدلناعلى روح وطنيسة عالية ، وعلى نفس رقيقة ، وعلى قلب وفي ،

ولقد شهدت مدينة واشنطون كثيرا من نشاط هذا الساعر الادبى والتجارى . فقد آثرها على نيويورك ، وأن كانت هذه الاخيرة هى التى اخرجت ديوانه الضخم الى عالم الوجود ، حيث طبع فى مطبعة جريدة «السمير» الموبية التى يصدرها إيليا أبو ماضى .

ولد شاعرناً في قربة دير القمر بلينان سنة ١٨٨٢ ، وهاجر الى الولايات المتحدة غير مرة ، ولعله من اقدم المهاجرين البها ، فقد كانت اولى رحلاته سنة ١٩٠٠ . وفي سسنة ١٩٠٨ عاد الى لبنان حيث انشا في سسنة ١٩٠٨ جريدة « دير القمر » مشتركا مع الاستاذ تعوم

افرام البستاني . وعاد الى امريكا قبيل الحرب العالمة الاولى - سنة ١٩١٣ ـ مشتفلا بالتجارة ، الا إنها لم تصرفه عن رسالة الشعر الجميل ... ولقد قدرت الولايات المتحدة جهود الشاعر فأنعمت عليه ولاية كنتكي برتبة « كولونل » . وفي خلال الحرب الثانية اشتفل الشاعر محررا في جريدة البيليان النيويوركية التي انشاها سنة ١٩١١ الادبيان سليمان بدور ، وعباس أبو شقرا ، الى أن أدركته المنية في سينة ١٩١٦ وهو عامل في تحريرها . وللشاعر منظومات غنائية رقيقة عامل في تحريرها . وللشاعر منظومات غنائية رقيقة في الانجليزية ، وقد لحنت احدى شركات الوسيقي في شيكاغو سنة ١٩١٨ اغنية له عنوانها : « عندما تكون أنت وأنا واحدا » .

باقة من اشعاره مسمور سراح

اللسبة ٠٠

اللك ملكك والبهساء بهاكا والارض ارضاك والسجاء سماكا الكون مع ما فيه من متحوك أو سساكن قد كونته يداكا نظمت امكتة النجوم وسيرها لا مسعف الاك ، لا متساهل الاك ، لا متساط الاك

تهری المروش وعرش مجلك نابت وسلواء ملك كل ملك فان سلطان مجلك انت فيه أول لا رأى فيلسلطان مجلك كل حسن في الورى من بعض حلك كل حسن في الورى والنور بعض بهاك والقملونية كلا المفعل بدرك كنه سرك ك لا ولا المقل جمالك مقلتا انسان . . .

واللحـــدون وكلهم متجاهل
أو جاهل لا يقبـــل البرهانا

قالوا الزمان هو الرقى وقولهم يوهى الجمانا يوهى الجمسود ويدعم الايمانا من اوچد الاسسماك في ابحارها من كون الاجسسام والانسانا كلامن نظم الافسسلاك والاكوانا كا

رصدوا النجوم فلم تفتهم غاية منها ، ولم يشكل عليهم امرها والكيميات دانت لعلمهم ولم يغمض عليهم حلوها او مرها قاسبوا البسيطة برها وبحورها وعنا لهم قر الغصول وحرها لكن بعض سرائر حجبتها للمن عقولهم وحلق سرها . . .

لك رحمة فيها الياع مقصر وبيان أرباب الفصاحة أعجم لو رمت عدلا في الخليقة ما بغي الارض مخلوق به يجرى الدم قالوا الخطاة المجرمون مصيرهم لجهنم و وسواك كل مجرم حاشى لرحمتك العجيبة أن نرى نفسا وانت صنعتها تتالم . . .

سل الفنى بماله ، ولو اهتدى لرأى الفنى بازاء باب المحسن المطية المحسن المحسن المحسن المسلم المس

لو ملكت الدني . . .

لو ملكت الدنى سماء وارضا لوضى يديك! فى قرطيك النجوم السواد من واحمــــرار الورود في خديك الجلال فوق ك ولمع الب ــــروق في ر وحولته الى ابنة خمس المزيج في الهنا دنارا عليك! الطريق درا وماســـ ووضعت اليـــاقوت في خفيك! وتثنى الفصيدون ما ـك وشكل السيوف في حاجبيك! والألقيت ما ملكت ، وزندى وفؤادى ، والروح في راحتياك ! وفعلت الذي قعلت لعسسلي اسعد النفس بالوصول البك ...

محبوب الخورى الشرتوني

1971 - 1110

لم تشهد سماء الولايات المتحدة نجم هذا الشاعر الا وهو على أبواب الافول في مستشفى «مايو» الشهير بمقاطعة روتشستر سنة ١٩٣١ ، أما سماء المكسيك وأرضها ، وأغوارها وأنجادها فقد شهدت حياة هذا الشاعر مجاهدا في سبيل الرزق ومشاركا في رسالة الفكر والادب والصحافة العربية ، وقد تقسم قلب صمراع بين المادة والعلم ، حتى استهوته التجارة في بلاد المكسيك فجمع منها ثروة طائلة ، ولكن الدهر كان راصدا له فنكب في ثرواته غير مرة ، بالحريق مرة ، والإغراق ثانية ، وبأيدى المصوص ثالثة . . وفي المراق الرة الاولى استقبل الحادث بقصيدته المشهورة التي قال في مطلعها :

حلم جميل من ذهب ما زارتي حتى ذهب! وحياة هذا الشاعر سلسلة من ذلك السكفاح الطويل الذي يبدو لنا في شعراء الهجر جميما ، فهو ينتقل من التعليم في لبنان ، الى السكتانة والشمر والتجارة في المهجر الشمالي ، الى الصحافة التى اسهم فيها باصداره جريدة « الرفيق » العربية بعاصمة الكسيك سنة ١٩٧٥ . وليست « الرفيق » سوى واحدة من خمس عشرة صحيفة بصدرها العرب في الكسيك

ند سنة ١٩٠٥ الى زماننا هــدا . وكان الترجم له صحفيا بطبعه ونشاته في ارض وطنه ، قبل أن يشارك في الصحافة العربية في الهجر ، فقــد تولى ... قبــل هجرته الى أمريكا ... رياسة تحرير صحيفة « لبنان » في مدينة بعبدا اللبنانية ، وهي الجريدة التي انشاها الـكاتب ابراهيم الاسود . وقد حولها المترجم له من صحيفة للأخبار الى معرض أنيق للآثار الادبية والإفكار.

أما حياته في التدرس فكانت نموذجا للمدرس الذي خلق بطبعه ليكون مدرسا ، ومن هنا فتحت له مدارس بيروت أبوابها ليؤدي فيها رسالة المعلم الناجح، فدرس في المدرسة البطركية والخلص والفرير والكلية اليسوعية ومدرسة الحكمة التي تلقى فيها العلم شابا ، بعد أن رضع لبان التعليم الابتدائى في مدرسة الفرير ومدرسة « قرنة شهوان » .

ويفلب على محبوب الشرتونى شعر المناسبات كما غلب على شعر مسعود سماحة ، وكأنهما كانا يمتحان من نبع واحد ، فالشعر الوطنى والاجتماعى والغزلى وشعر المراثى والمناسبات هو طبابع الديوان العام حديدان مسعود سماحة في عام ١٩٣٨ وطبع في مطبعة جريدة السمير للشاعر اليا أبي ماضى ، الذي كتب مقدمة كشف فيها عن شاعرية الترجم له وتاديته وسيسالة الشعر والادب في بلاد سلخته فيها يد الزمان عن وطنه .

ولد محدوب في قربة شرتون من أعمال قضاء الشوف بلبنان سنة ١٨٨٥ وكان الشعر بجرى فيدماء السرته ، فابوه شاعر فنان ، وجده كان أمام الرجالين في عصره ، وعلى الرغم من نزعته التقليدية المحافظة في الشعر فاته بمثل لنا الشعر المربي المغترب في بلاد الكسيك صدق ممثل

باقة من أشماره

محبوب محربه المسر*رّون* حلم جميل من ذهب (*)

حلم جميسل من ذهب ما زارتي حتى ذهب السيت ذا نشب وقد طلع الصباح ولا نشب ذعر النيسام لصائح بالويل يصرخ والحرب النار تمعن في الهرب والناس تمعن في الهرب والربح تلعب باللهيس سب كأنه احدى اللعب هجم السعير على المضا رب واللصوص على السلب فوقف أنظر ما الجح عم قد تضعضع واضطرب وحسبت أن الكون أجم مع قد تضعضع وأضطرب وطلب أن المحب أم النفت الى الوراء وقست مرحلة الخبب تلك الاباطع من جها د والسواذخ من تعب

يا نفس لا تتسوجهى اخذ الهيمن ما وهب ذهب السعير من العما رة بالهشيم وبالخشب ومن الحطام براجع والجد يرجع ما ذهب ومن الكتاب بكاغسد ومن البراعة بالقصب لا بالشباب ولا النشاط ولا الذكاء ولا الادب ويقيم ذكرى في المحا فل حيث لا يصل اللهب انا قوق من كدس النفسا ر وان خسرت وان كسب ان التفاوت في الرتب ان التفساوت بالعلو م هو التفاوت في الرتب ان التفارة بعربق خسرة كل ماجعه من نروة في الهجر المجر التحالم بعربق خسرة كل ماجعه من نروة في الهجر الهجر المجر التحالم بعربق خسرة كل ماجعه من نروة في الهجر الهجر المحلوم المحلوم

(ه) تكب الشاهر بحريق خسر قيه كل ماجمعه من ثروة في المهجر ٪ فنظم قصيدة متها هاده الإبيات جمال الربيع (*)

هو ذا الكون في تشيب ردائه والحلى ملء ارضيه وسمائه الحقول الخضراء التي عليها باسط الارض مسحة من بهائه وغمام السحاء يبكى ولكن تضحك الروض كلها من بكائه ايه ما الطف الرياسي وأبهى كشياب التي التي ولكن كشياب التي التي ولكن لهف نفسى على تليل بقائه

يا رواسى الربى انا ابن الروابى وربيب الاشم في عليات الدين وربين بموطات في عليات وروائه من جماله وروائه شاعر عن مضارب الريف ولى ناشد فيك راحة من عنائه جباء بشكو الى رباك هجيرا لمنجيات في برودة ورفاها وخذى من مديحه وثنائه القطار تسرع في الحقالة الهذا القطار تسرع في الحقالة الهذا القطار تسرع في الحقالة المعنى أهيم في خضرائه

(۱۱) يصف الشامر وحلة في القطار من تبيكو الى سان لوبس في بلاد الكسيك

بذهب الطرف والخطى لمسات أمامه من ورائه فیری أتت كالعمر الحياة هزارا في ناعم السال الحانحين اذى المرء عن عن ىلھىپ والحدائق ملآي القوت لذنذ غنــائه يرتدي من ما ارتداه ابن آدم في رخائه خلق الله وجع مني عن ىاحث حيث كان غريب هو في lak ــرائه ولا عشــــــ كفراش الحقيرول ما هو الا ضائع القلب ، شارد الفكر ، تائه روحه ترقب البعيد وتشكه في عروقه ودماثه

الحمامة الضائعة (*)

أنابك خطب فلم ترجعي أم الطير تنبو عن المرتع ؟

 ⁽١٤) كان الشاعر قبل مرضه برى حمامة فى البكور تتنقل امام ناظريه على مرتفعات الاسطح ، فلما شفى لم يقف لها على الر فنظم هذه الابهات .

اسى يا حمامة في جانحي وحزن تفلفل في الاضلع واو لم يعذب جفوني السقام لجللت ذكـــرك بالادمع غداة تركت فراش الضنى طلت في ذلك الموضع وساءلت عنك جهات الفضاء فضاع السوال ولم ينفع هو الفجر عودني أن أراك هناك على الحائط الارفع فكم طلع الفجر ثم انقضى وعاد وعدت فلم تطلعى لقد كنت ذاك الانيس الاحب اذا ما طفرت من المخدع امتع طرفي بنور الضحى وبالورد والحسق الاضوع اجل ! كنت ابدع رسم يلوح لعينى في المسهد الأبدع فكنت أرى فيك رمز الوقاء ورمز الطهـارة في المنزع وأبصر فيك رسول السمآء يحدث عن قدرة المبدع وقوفك في شرفات السطوح وقوف بشوقك أن تسجعي كانك في أوجها شــــاعر اطل على العالم الاوسم وكنت اذا ما شققت الفضأء بجائحك الخانق الطيسع

تصورت انك طبير الخيال يطبير بعيدا عن المجمع

اذا كنت في قيد هـ ذى الحياة
تعــالى الى وعيشى معى
فأنت هنالك رهن الخريف
اذا نقص الحب لم تشبعى
وليس هنـالك أمن فان
رمتك يدا صائد تصرعى

الغنى والفقى

ليس الذليل هو الفقي بماله ان الفقي بماله الدليل الفقول محتقر وفيه خضيارة والورد محتسرم وفيه ذبول هبط المسيح من السماء وما له الا مفارة « بيت لحم » مقيل واتى الحياة محمد لا أمه بنت الامي ، ولا أبوه نبيسل

قالوا: تحب العرب؟

قالوا: تحب العرب ؟.. قلت : أحبهم يقضى الجوار على والارحاما قالوا : لقد بخلوا عليك ، اجبتهم اهمالي وان بخلوا على كرام

قالوا : الديانة ، قلت : جيل زائل ويزول معه حزازة وخصصام ومحمد بطل البرية كلها قالوا : البداوة ، قلت : اطهر عنصر صفت النفوس هناك والاجسام الاربحية والشهامة والنسدى في الارض حيث ايائق وخيام . . . فقلت : رؤية وجهها قالوا : الشآم ، فقلت : رؤية وجهها وطن لنسام ، فقلت : رؤية وجهها وحديث عودتنا اليه مدام . . . وحديث عودتنا اليه مدام ربع تسمير لغاية وغيام المربح تعرب في جنباتها وإذا تهر بقرية عصوفورة وغولها المام فعلى السما واذا عمل وعزلة عصوب وعزلة عشها فعلى السمات واديها ، وعزلة عشها فعلى السمات واديها ، وعزلة عشها ومروحها ، وسماؤها احلام !

أحمدزكي أبوشادى

1900 - 1897

ان كل بقعة من الارض حل فيها الدكتور ابوشادى كان يخلع عليها من حيوبته الدافقة ونشاطه الذي لا يهدا حلة تبرز فيها آثاره ومعالمه ... ولو ان للديار السنة - كما للناس السن - لنطقت بقاع من مشرق الارض الى مفربها بجهود ابى شادى فيها ... لقد حل في انجلترا طالبا للعلم من سنة ١٩٦٢ الى سسنة ١٩٢٢ فظفر باجازة الطب ، ونال جائزة « وب » في علم البكترولوجيا ، وأسس جمعية النيل في لندن ، علم وساهم في تأسيس معهد النحالة الدولي سنة ١٩١٩ ، وأستغل بالتصوير ليجمع في يده بين ريشة المصور وقلم

وحل أبو شادى فى الولايات المتحدة مهاجرا من سنة 1987 الى أن توفى سئة 1900 فمضى فى كهولته كما كان ماضيا فى شبابه ، فكتب فى الصحف العربية وغير العربية ، وجلجل صوته فى اذاعة « صبوت أمريكا » مرتين كل أسبوع ، واختير عضوا بمجلس الرابطية الدولية لحقوق الانسان ، ودعته الهيئات الامريكية والمؤسسات التقافية ليحاضر فى الادب العربى، واسس

بأمريكا دابطة « منيرفا » الشعرية الادبية على نحو ما صنع في وطنه مصر حينما أسس « جماعة أبولو » وانشأ لها مجلة « أبولو » تنطق باسمها وتدعو لاعدافها سنة ١٩٣٢ .

وظل الدكتور أبو شادى في حاضره المكتهل ، كما كان في أفانين الشباب بأمسه ، وظل في مهجره كما كان في وطنه ، وكما كان قبل ذينك في مفتريه بانجلتوا ، ينظم الشعر ، وبرسسل الاحاديث على أمواج الاثير ، ويلقى الخطب في المحافل ، ويكب على ريشته والوائه ، ويمقى في موكب الحياة لم تفل الايام من حد عومه ، ولم يحطم الزمان وترا من معزفه ، فقد نشر بالامس القريب في أمريكا دوانه « من السماء » سنة ١٩٤٩ ، القريب في أمريكا دوانه « من السماء » سنة ١٩٤٩ ، فاحتربه بمناسبة ظهور هذا الديوان في سنة ١٩٥٠ ، والتقريم والجديد رجال من الشرق والفوب ، ومن العالمين القديم والجديد ليكرموا شاعرا مجاهدا عربيا .

وفي روضة الشعر العربي في الهجر نجد هذه الدوحة المصرية الباسقة من بين دوحات وزهرات لبنسانية وسورية ، واذا كنا وقفنا على اسسباب الهجرة الى العلم الجديد عند السوريين واللبنانيين ، فأن هجرة شاعر مصري وحده – الى امريكا تمد حدثا ادبيا ستحق الاهتمام ، وبحدثنا أبو شسسادى نفسه عن أسباب هجرته مع تمتمه في مصر بمركز علمي ممتاز في أسباب هجرته مع تمتمه في مصر بمركز علمي ممتاز في الرجميين والناقمين بدأوا يعرقلون جهوده ، ويسعون الرجميين والناقمين بدأوا يعرقلون جهوده ، ويسعون للماردته في عمله الحكومي ، وبدا الناشرون يرضون الرجميين بالإعراض عن نشر كتبه ، واحس بالفيناللي للتحه في عمله بالجاممة والاضطهاد الذي يلازمه ، وكاد

الهم والمرض يبخعان نفسه فلم يجد غير امريكا ملاذا ومهربا ، فركب اليها البحر في ابريل سسنة ١٩٤٦ ، وبعى بها الى ان نادته منيته هناك في شهر أبريل سنة ١٩٥٥ ،

وكان آخر ما لقيه أبو شادى من الاحزان في مصر هو موت زوجته قبيل رحلته الى العالم الجديد سنة ١٩٤٦ ، فرتاها بقصيده مؤثرة يعول عيها :

اسديت عموك المحياة فما وفت ومضيت الابرار والشـــهاء لهفي عليك وقد اتين مودعا فبكيت فوق حبينك الوضـاء زاد المات حمـــاله وتناثرت منى الدموع عليـــك كالإنداء

ان القيثارة التي وقع عليها ابو شادى كانت غنية باخصب الالحان ، وقد الهمته امريكا ديوانين مخطوطين هما ديوان « الانسانالجديد » وفيه نفحات من الشعو الوطني وشعر الحرية التي ذاق حلاوة طعمها في امريكا وكانت دائما مني نفسه . وديوان « النيروز الحر » وفيه القصائد التي نظمها في امريكا من سنة ١٩٥٢ الى ومنا هذا .

ولعل ديوان « من السماء » هو اصدق مرآف للتطور في شعر ابي شادى قبل هجرته الى امريكا وبعدها بثلاث سنوات ، ولعل الديوانين المخطوطين يكونان اكثر صدقا لانهما يفطيان من عمر الشاعر في مهجره سنوات اطول.

ولم يستطع أبو شـــادى ـ على الرغم من نزعته التجديدية البعيدة ، وعلى الرغم من وجوده في جو المهجر الامريكي الجديد ـ أن ينسلخ جملة من شــعر المناسبات الطارثة ، والحفلات المارضة . فله قصائد ق ذكرى المهرجان اللبناني الذي اقيم في ترتنون نيو جرزى سنه ١٩٤٦ ، وفي تحية صحيفة « الهدى » العربية النيويوزكية بعيدها الخمسيني ، وفي مدح حسنى الزعيم ، كما أن له مراني للشساعر نسيب عريضه ، وعبد المنعم رياض ، وخليل مطران .

لقد كانت جوانب الدكتور زكى أبي شادي متعددة في الحياة ، فكان طبيبا ربكتريولوجيا ونحالا ورسساما واديبا وشاعرا . وقد تعددت دواوينه المطبوعة كما تعددت جوانب حياساته . فله « أنداء الفجر » و « الشفق الباكي » و « الينبوع » و « اطياف و « اشعة وظلال » و « فوق العباب » و « اطياف الربيسع » و « عودة الراعي » و « من السسماء » وغيرها ، وله من المؤلفات العلمية والادبيسة غير ذلك كثير ، ونشاطه في الصحافة الادبية الراقية تشهد به مجلات : أبولو ، والامام ، وأدبي ، ومملكة النحل .

الحق ان مصر كانت اولى ان تضن بابى شادى ان يخرج منها ، او برحل عنها . ولكن امريكا استقبلته يخرج منها ، او برحل عنها . ولكن امريكا استقبلت شعراء المهجر من قبله ـ وقابله هناك اخوانه العرب في مهجرهم بهذه الروح التى تبدو فيما كتبه الاديب المهجرى الكبير الاستاذ عبد المسيح حداد قائلا : « ونحن ادباء المغترب الامريكي قد وجدنا به الاخ الحبيب ، بل العليم اللبيب ، الذي احسن ردنا عن سبيل اعادة الحياة لادب العرب ، في هذا المغترب » .

لقد كان أبو شادى يفجأ الناس دائما بحياة جديدة في ميدان جديد من ميادين العمل المتعددة ، فشأء الله أن يفجأه الموت في مفتربه بوأشنطن يوم ١٣ أبريل سنة مه ١٩٥١ .

باقة من أشعاره

نيويورك

ومن الهموا الشعر أيمانها نسبت الحنان وسكانها وآثرت عاصمة للكفاح وقد زانها منه ما زانها تخذن الشوامخ عنوانها كفاح التنافس فىالخالدات احاد ، وأعلين انسانها وقدسن مسترسلا فيالطموح وأن سود الدهر جدراتها تلألأ فيها ضمم الوجود تلألا فيها مكان الخشوع وان زعموا المال ديانها وان حسبوا اللهو ميزانها وللعلم فيها حياة الجموع تضاعف بالشيب شبانها وللطب آياته في سطوع كأن الهوأء الذي صانها وللفن منزلة في الذيوع وللهو غايته في الشيوع ولكن ليسعد سكانها سمت بمتاحفها الفاليات قرونا تكرر أقرانها وشتى معابدها الحاليات ترتل للسسلم الحانها وابقى مماهدها المعجزات جملن الحقيقة أوطانها وأقوى معاملها الخالقات غرائب جاوزن حسبانها وازهى مسارحها الفاتنات بهرن الفندون وفنسانها سمدت بها رغم هذا الكفاح ولولاه كنت كمن خانها فأصبحت عاشقها المستعز بهسسا والمرتل فرقانها اغنى لها صلوات الشكور رأى في المصاعب احسانها وامشىعلى الطرقالصاخبات فخورا أناقس سلطانها وأهوى حدائقها الحالمات قصمائد زين ديواتها

جعلن الاراجيح أغصانها كأن السناجيب أطفالها صوامع حجين رهياتها يمس المطوف اركانها كأن الفرانيت في أرضها معاند لا معند للحمال فيف بجاوب بالعطف تحنانها ومن حولها العشبجم الر ملائك تحرس كثبانها كأن الازاهر بقظهانة ندامى تسسامر ندمانها تلقن للشيعر أوزانهسا كأن الحنادب في شدوها كأن الطبيؤر بتغريدها تحمل للنبت الوانها كأن الاشعة رسل الطبيعة وتلقى على الماء نشوانهما وتضغى علىالصخر تحنانها أطوف بها لاهيسا ضاحكا كأنى منتهب حانهـــا عبادة من عز أوثانها وانكان صغوى الذي لا يمل رأى اخوة اسعدوا شأنها ومن للوحوش بأقفاصها ولا عرف الهم خرسانها فما زارت مرة في شــجي وماشمخت ناطحات السحا بعلى السفن تمخر خلجانها وان سکنت فوق قطر تسیر شیاطین نافسن شیطانها تسیر بجوف الثری کالبروق و فسد تتجاوز امکانها حياة تكرر فيها الحياة وهيهات نقدر اثمانها وعمر تجاوز عمر السنين ودين تشرب أديانها

ربيع الحر

ربيع الحر اشدق يا ربيعى وثب فرحا مع الحمل الوديع ولا تحجب حياء كالمذارى سناءك أو صلاتك عن سميع المربع عليك لما الويق شياعة الحب الصربع وتم عليك همس من غصدون

البراعم في غسعة الغرام تذوب و ود تراءت دفي لکل حی يلهفة الطفال وانداء بديع فی افرات وآلاف سحرا _الة والنزوع آلهة الماني كأن على الشيوع كنوزهن الكون يخفق في حبسور الروح الرفيع ف ف کل شیء فی عیونی الجميع الجمال على وقد ران ليكيف اذا سفرت لنا فتيا تخطر في الجموع ؟ العرس الاناشيب الغوالي اذا الروح مادة كل قلب ولقن الشموع ؟ واطلعن الشموس من 泰泰泰

ربيع الحر اشسرق با ربيعي وثب فرحا مع الحمل الوديع كلانا كان في عنت وضيسق يسانى الاسر في شهن منيه وكنت معذبا شهاهات نهاه وكنت ضحية القدر الغظيع ٠٠٠ نعدنا اليوم يجمعنها اخاء وأرض لم تسخر للرقيع ٠٠٠

من وحي الخريف

وافى الخريف قوافت للندى صور الجمال على عشب وأوراق أودع العشمات انفسهم فما كشمه يوما لاحداق تلألأ الحب فيهسسا وهي باسسمة السحر في الحاظ عشمماق ما للمناكب قد فازت بحيلتهــــ وللحشائش قد رفت بأشمسواقي ولم أزل في ظمـــائي غير مدكر بسالى النسدى همى واخفاقي ان داعبتها خيوط الشمس راقصة ذابت نضارا حيال اللؤلؤ الباقي ولم يعد من مرائيها سيوى حلم كانما غيرتها فتنسسسة الراقى غاب النسدى ونسيم الصبح سرا ابيح اوجد الشاعر تدری القناکب ما بروی کما فهمت

فان بكت بدموع للنسسدى ذرفت فقبلها ذرفت فى خاطرى الباكي كم النسيم رسسالات منوعة يشجى الوجود لها اضعاف اذراكي كانما هى الفسساد ووسسوسسة على حروب ، وحينا همس نساك تعنو الفصون صسالاة فى تجاوبها وفى تبتلها وليسا الحب ماثلة فما أرى غير دنيسا الحب ماثلة في مناسات الحب ماثلة في الري بين انداء وافسلاك فيمسا أرى بين انداء وافسلاك

الالوهة والكون

كل شيء في الكون سحر عجيب والفريب القصى فيه قريب يجهد العلم باحثها بينما وفي مكان كرام من كيه الديب المكان أخرة من كيه الشهال المعظيم الشهال المعظيم الشهال المعلم المالم المعظيم المهالم المعلم هها الوجود الرحيب وكياني هها المعلم المالم المعلم المالم المعلم المالم المعلم المالم المعلم المالم المعلم المالم المالم المالم المالم المالم المالم المالم المالم من حولنها وقول المالم المعلم والمالم المعلم المعلم المعلم المعلم والمالم المعلم والمالم المعلم المعلم مؤسل والمالم المعلم المالم المعلم المالم المعلم المعلم مؤسل والمالم المعلم المالم ال

سوف تحيا على ضروب تشكل بينما الامسل وأحد والضروب ات الوجود موج يدور الاله القسدير به تحلي والحمسال الذي غابة للوجود لا هو كون أرواحـــــه الابدان وتناهى اليه شـــعر حبيب ما ابتهالي الا ابتهالَ لنفسي فأنا ملهم ـــانی وحسی اني الى الاله وقبسي من سناه استجابة لا تخيب

- الصمود

اسفا ، اعود الى السما ء كما اتبت بنبع فنى لم . الق فى دنيا الإنا م سوى المهازل والتجنى دنيا تقوم على الدما ء وبالدماء هوى تغنى وتدور طاحنية عقو ل النابهين ، وأي طحن أ وسوسها البلهاء من غبن تعانييه لغبن ومن الخيراب بهزها هزا الى ضغن وضغن الارض كم شقيت بهم كشيسقاء موتود باين وهبت لهم اسنى الكنو ز فكافاوها بالتهنى صلبوا المسيح وشردوا ال احراد بين الخافقين وحياتهم نقض الحيا ة تسام في شك ومين

كم اولعوا بالهدم وال حدام لا يسمو ليبنى ولو انهم عقلوا جنوا من نارهم جنات عدن فالي السماء امود لم يفن التسانى والتمنى فحروبها اجدى واو فى للحيساة وكل فن وسسسلامها ابقى وانه حتى للوجود المطمئن ان تعتبسر منفاى فا لمنفى أبر اذن بذهنى ولمل امى الارض فى السسحالين فى ذهنى وعيسنى

الفصل الثاني

شعت دلاي (الجهجت دلايجنث وجي

السياس فرحاست

771

ان الشاعر الياس فرحات بين شعراء الهجرين الشمالي والجنوبي هو إقلهم نظما في شعر المناسبات ؟ وابن من مناسبات الشاعرين محبوب الشرتوني ، ومسعود سماحة من شعراء امريكا الشمالية ؟ أو مناسبات الشاعر الفحل رشيد سليم خوري ـ الشاعر القروي ـ التي ملا بها أكثر من مائة وثمانين صفحة في باب « المحافل والمجالس » في ديوانه الضخم الكم ؟

لقد اقل فرحات من المدح وشعر الحفلات والمواسم والمجالس والمراثي والمفاخرات ، واتجه بكل قلبه الى الشعر الخالص ، ولم ينظم في المناسبة المامة الا اذا هزته هزا عنيفا ، على أن هذا الشعر الصافي الحر لم يخل من خطرات الحكمة والمثل يرسلها الشاعر في خلال القصيدة ، وتكثر هذه الظاهرة في شعر فرحات كثرة تذكرنا بالحكم والإمثال في شعر المتنبي .

واذا كان بين فرحات وبين المتنبى مشابه من المسل السائر والحكمة المرسلة ، فان بينه وبين زهير بن أبي سسسلمى مشابه من حيث تنقيح شعره ونخله قبل نشره .. فقد استقط من شعره ضعفى ما اثبته فى ديوانه الطبوع فى سان باولو سسنة ١٩٣٧ . ولكنه لايزال الى اليوم سعلى كبره من السن جاوزت السبعين سفنى أرق الحانه ، فلم يجف الوتر الصافى اللين الذى فى لهاته ... فله فى مجلة (الشرق » البرازيلية العربية العربية قصيدة فى عدد ينابر سنة ١٩٥٤ يقول فيها:

فر عصفور شبابی من بدیا تارکا فی مهجتی جمرا ذکیا طالم الیا اوحی فغنیت علی مسمع اللیل نشیدا عبقریا کان آن اطلقتیه فی جنة بلثم الزهر و برتد الیا . . .

الفراشات اختفت مذ جف ما كان في روض الصبا غضا طريا والظباء البيض ظماى نفرت خيفة أن لا ترى عندى ريا يا فرانسات الإماني ارجعي لليائس العيش الرخيا!

وقد يرجع الهاجر الفريب الى وطنه ، ويؤوب الى أرضه كل نازح ، ولـكن الصبا الفض وفراشأته الحالمة لن ترجع ! . . .

ولقد علمت الحياة الياس فرحات بدروسها وتجاربها اكثر مما علمته المدارس القليلة الضبيلة التي تعلم فيها المسادىء الضرورية من القراءة والسكتابة ... فهو الوحيد بين شعراء المهجر الذي لم بتلق دراسة مدرسية منظمة متصلة ، فقد ترك مدرسة موطنه كفر شيما الى مدرسة الشويفات حيث اقام فيها سبعة ايام ، ومن

هناك انتقل الى مدرسة فى وادى شحرور لم يقم فيها الا شهرا واحدا ودع بعده المدارس والتعلم وجرس المدارس المطرب فى السراح ولكنه اذا جد غير مطرب كما قال شوقى !

غادر فرحات وطنه سنة ١٩١٠ مهاجرا الي البرازيل ملتمسا الرزق طالبا العيش .. كما هاجر اخوان له من قبل ــ فَلْقَى من العنت والـكفاح ومُرَارة الصراع في الحياة ما لم يتغلب على روحه الشاعرة ، بل أحالها الى تقمية مؤثرة معبرة في الادب العربي الحديث . و تصيدته « حَيَّاة مشقَّات » تصور لنا في تعبير بليــغ قوى قصة ذلك الكفاح المر الذي لقيه الشاعر في المهجر ... فقد كان يستقطر ماء الرزق من صخرة قاسية ماشيا بين الفيافي والروج الفساح ، أو راكبا عجلة تسير على الصخور الصلد) وترقص فوق نواتيء الحصا فتكاد ترمي براكبيها إلى الارض ... وقد كان يقضى الليل في اكواخ خلت من أهلها ، وقام البوم عليها نادباً باكيا ، والنجوم تطل من سيعوفها المثقوبة وحدرانها المفككة الاوصال . وهناك في غمرة الصراع الأليم في الحياة لم ينس فرحات وطنه لبنان ، ولا قريته الصغيرة اللبنائية « كفر شيما » التي انجيت للأُدُّبِ العربي آل البازجي اللغويين ، وآل شـــميل المفكرين ، وآل تقلا الصحفيين الذين تشهد «الاهرام» في مصر بعبقريتهم الصحفية ، فكان من اجمل هداما كفر شيما للشعر العربي ان انجبت ألياس فرحات ليحمل هو والشاعر القروى _ ابن البربارة _ راية الشعر في أمريكا الجنوبية ...

وفى سنة ١٩١٦ ــ وبعد بضع سنين من الهجرة ــ لم يكن الياس فرحات فى روضة الشعر العربي فى الهجر الجنوبي الا نباتا غضا ضئيل الورق نحيل الساق، فاذا به بعد ذلك دوحة باسقة أو طائر غرد قوى الجناح بعيد التحليق يسمعنا ارق الالحان في عيارة بليفة ، وقافية متمكنة رصينة غير قلقة ولا نابية ، وفي نسج محكم مسرود ، مع أنه غادر لبنان غلاما ينظم الزجل العامي ، ويقرأ الميسور من المكتوب ، ويجهل أصول العربية ويقرأ الميسنة التاسعة من هجرة فرحات الى البرازيل اشتاد مع توفيق ضعون ، الاديب الناقد المتمكن ، في انشاء مجلة «الجديد» التي ظهر أول اعدادها سنة في انشاء مجلة «الجديد» التي ظهر أول اعدادها سنة مداء اللبنانين وبين أصلابهم ! وظلا يعملان في «الجديد» الى أن أنفرد توفيق ضعون باصدار مجلة «الدليل» في أن أبريل سنة ١٩١٨.

وللشاعر فرحات قصيدة « خصلة الشعر » التي سارت مسير الشمس في الإفاق منسلا أكثر من ثلاثين عاما ، فاتخذها الشبباب العربي ترنيجة لحبهم ٠٠٠ ولم نثبتها هنسسا لانها ليست من اروع ما نظم ولا من أرصن ما قال ، وقد كاد هو نفسه يسقطها من ديوانه الذي طبع سنة ١٩٣٢ .

ولقد حالفت الإيام _ بأخرة من العمر _ الشاعر فرحات ، فقر قراره في بيت ابتناه في احدى البقاع بالبرازيل ، وأذن أنه للشاعر الجواب أخى الاسسفار

في القلوات أن يهدا ...

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

ولقد أحسن الشاعر فرحات حين طبع شعره كله ُ أخيراً في أربعة دواوين ظهرت في سان باولو بالبراذيل سنة ١٩٥٤ ، تحمل الاسماء الاربعة التالية : «الربيع» و « الضيف » و « رباعيات فرحات». وقد توك الشاء ، ولمل بيتيه في أول ديوان « الربيع » مطلان هــذا الترك اللطيف :

هسلد الربيع نظمته مترنحا والنفس نمرح في ربيع صبائها فاذا بلغت شسستاءها حدتتكم عن صيفها وخريفها وشستائها

وفي سنة ١٩٦٤ صدر عن دار الراصد ببيروت كتاب -«عودة الغائب» وهو الكتاب الذي يصف فيه الشاعر
رحلت من المهجر الى ارض الوطن ، كما يصف
الاحتفالات التى اقيمت لتكريمه في لبنان وسوريا ومصر
عام ١٩٥٩ - ١٩٦٠ - كما إصدرت له وزارة الثقافة
والارشاد القومي بسوريا كتابين اولهما «قال الراوي»
سنة ١٩٦٥ و هو مذكرات وسيرة حياة ، ورحلات ،
وثانيهما ديوان « فواكه رجمية » سنة ١٩٦٧ وقد كتب
مقدمته الاستاذ وديع فلسطين ،

ويمتاز فرحات بخفة ظله في نثره كما هو خفيف الظل في شعره ، ولقد انعقدت بيننا وبينه مودة لما جاء الي مصر زائرا سنة ١٩٦٠ أشار اليها في كتابه «عودة الفائب » ، ولما اقمدته ظروف طارئة عن أن يستقبل إبنائي الشلائة المندسيين المغتربين بالبرازيل سنة ١٩٦٨ : نبيل وزوجته بشرى ، ويحيى ، وهانيء أراد أن يعتذر من ذلك شعرا ، فكتب الى الابيات التالية :

محمد أهلا « بالنبيل » وزوجه وصنويه ، أهلا بالشباب المهذب! لئن كنت لم اذهب اليهم فاننى لأذهب في تقديرهم كل مذهب أبوهم له عندى اباد وشيمتى نرد الى الإنساء ما كان للاب وصالت على ضعفي بناب ومخلب واقام قصورى حائلا دون رغبتى واوقف عجزى حائلا دون ماربى ...

ياقة من أشعاره

السكرة الخالدة

سكرت بعينيك منسخة الازل وها انا في سكرتي لم ازل ! الا تذكرين الزمان القسديم الا تذكرين العصور الاول ؟ الا تذكرين بأنا وجسدنا محيين قبسل وجود الفزل ؟ وانا نسهدنا سقوط العروش وانا شسهدنا قيام الدول ؟

تحولت في الروض من زهرة الى نحلة لا نطيق الكسيل وكنت رفيقك في الانقيلاب وعونك عند إزدياد العميل نظير الى الروض عند العمياح وننقل من زهرها ما انتقل ونحتال في صنع تلك الشيهاد وان قوام الحياة الحيل ومن ذلك الوقت كنت تحلي

وفاجأنا الموت بوما فمتنسسك الاجل ولبكن مماتا قصب ے۔ وكان الوجود الجديد نعيسما لبسنا به زاهيـــات الحلل فصييرنا الله زوجى حمسام الطفال نغنى الضحى ، وُنَّفني وفي ليلة من ليالي الشمستاء وقد هطل الثلج مع ما هطل اضعتك بين المصـــون ومن اضاع أأرفيق اضاع الحذل! فناديتك الليـــل حتى انجلى ونادبتك الممر

أخيرا خلقت بشكل امرىء يقلب بين نيسوب الوجيل ويذكر عهيدا قديما مضى فيسد أن قديما رحل فقتشت عنك مآوى الحميام فعيدات وفي مهجتى لوعة أفتش عنيك القرى والحلل ولميا التقينيا بذك المساء وكنت كانك نجم اطييل المكان المرين الفشيل وكنت كانك نجم اطييل المدان القيديا باللحظ هل تذكرين الزمان القديم ؟.. فقلت : أجل!

 _انة ، تعود العليب العلل فتشفى العلل يسائلني الصحب عن رسمها وما رسيمها صيورة تبتلل الصــــور مهما أجاد ل الاجادة دون الاقل فكم صدوروا المقل الساحزات وما صيوروا سحر تلك المقل العاشيقين وكم صلوروا قبل صوروا طعم تلك القبل؟ فهل وهل من يصور نشر الورود اذا صوروها حسانا ؟ وهل ؟ ولكنني شي كسوت المسسور ثوب الخجل نصيورتها بجمسال المساني ولونتها بمعانى الجمل! لطف النسيم خلقه__ا كل أنس الحمل وفي خلقهـــا كل وفي شمرها كل عطر الرياض وفي تفرها كل طعم المسل ما في الـكروم وفى لفظها خير كئوس قسوس الجبل وما في وفي وجنتيهــا ، وفي مقلتيها الحيساء ونور الامل نفتى فيسسأخذ عنهسا الهزار وتمشى فيسأخذ عنها الحجل فيارب مسنها لهذى المسفأت

الراهية

تداعيها نسيمات الصبا فأعجمها شيكلها المستطيل ولون كقوس السسسحاب زها وقد زاد في وقالت بملء الحنيان لها: وهبذأ البهاء وهبذا الرضي ولكن أما كان أشهى لذيك جوار الازاهــــي بين الربي ؟ تحوم عليك بنـــات القفيم وتسعى اليك صيابا القرى وتسمعك الطمير الشمادها ومنه الحجاز ومنه الصبيبا لانت تعيشــــين في عزلة فلا في السماء ولا في الثرى لن خلق ومن بتنشق هـــادا الشذي ؟

*** وفي الليل سارت الى خدرها وفي قلبها مثل نار الفضا ولمسا نضت ثوبهما لتنسام تبين من حسسنها ما اختفى فمدت الى صـــــدرها كفها ء وقد فتح الورد تحت التسدي وقال لهبا قائل صــــــامت وكان الذي قيسل رجع الصدى:

- 1.4 -

لولا ضميري

توالت هموم الحياة عليا ولولا ضميري لعشت خليا ***

فكم ثروة تعجز الحاسبا تسلمت وهى لبعض التجار فقلت : افر بها هاربا فقال ضميرى : حدار ! حدار ! فارجمها وغسلت بدبا ولولا ضميرى لكنت غنيا . . .

ربكر اتت حجرتی موهنا بقود خطاها غرور الصالی اللی فقلت : سابلغ منها المنی فقال ضمری : الست آبا ؟ فقال فاغمضت عن حسانها ناظریا ولولا ضمیری جنیت الشهیا

وسابقت في الشعر فرسانه فقمرت عن فارس مفسلح فقمت المنطح فقلت المرقل ميسسلانه فقال ضميري : ألا تستحي ؟

فهدات حیب القفیسسوق فیتا ولولا ضمیری ترکت دویا . . .

شكوت ضميرى شكوى الجهول وتحت على الحظ نوح الغراب فاسمعنى الله صموتا يقول: الشكو ضميرك يا ابن التراب الولا ضميرك ما كنت شميا

يا عيد

وأو كنت من نيرات الشمويا!

يا عيد لا تنكر غناى فانعا أنا بلبل مسخ الزمان صداحي قد كنت اشرب بالثغور اذا دعا داعي السرور > وليس بالاقداح واذا المرافع اقبال الغيتني فيها اخا طرب ، طلبق جناح . .

يا عيد عدت وادمعي منهلة والقلب بين صدوارم ورماح والنفس بالسحة فليس بنافع ملل الملول وغيرة النصداح والصدر فارقه الرجاء فقد غدا وكاته بيت بلا مصدداح

يمشى الاسى فى داخلى متفلغلا بين المروق كمبضــــع الجراح وتظل تلويني عواصيفه كما تلوى الرياح بواسيق الادواح وتشيدني كف القنوط ملحة فاطيع خوف زيادة الالحاح!

یا عید لیتك تحمل الاخبار من متخلفین قســـوا علی نزاح! ویلاه! قلت قســوا علی نزاح! فی الارض ام فی عالم الارواح اماه لیت مع النسیم رسالة مرت لیالی العبـد بی وکانها وجه العبوس بوجهها الوضاح وکان زاهـر فیجرها لیکانتی

ليل يعج باقبح الاشـــــاح *** اني التفت ارى الخلائق تحتسى داء الصفا دانا الداء داد

راح الصفا وانا المدامع راحی ف کانهم قد اودعوا اتراحهم فی مهجتی ، فتضاعفت اتراحی!

خيال الوطن

الى انتظارت القمر انسكو له امرى فارددت لمسا ظهر جمسرا على جمسر هساد خيال الوطن في وجنة البلو سموه محوا ومن سسموه لم يدر التلال هسادى اعاليها

*** اهل الحمي ، والحمي في ذمـــــة ا

والصب بشكو الظما والمسموتجي لاه كم ذا المحب اشتكي للمسكوكب الزاهي يزجى البكا بالبكا والآه بالآه !

یا رب ! هـ النوی یستنزف العیـــــنا بنـــــا فلج الهوی ما اصــعب البینا ! ان کنت تأبی اللقــا ما بین جسمینــــــا

ان كنت تابى اللقيا ما بين جسمينيا الفيا المسينا القي في البيدر رسمينا المهينا المهينا

جنات لبنان یا جنات لبنان ان جفان ان جف عنا الحیا دونك اجفانی مدی ظیمان الوفا فی ارض غیران الوفا و واحمی ثمار الصیفا عن كل خیروان!

جنات لبنسان هـ ندى غوطة الشام
بختال فوق السهى ريحانها النسامي
كم من فتى مهتسد للمجسد مقسدام
بروى ثراها الصدى من جرحه الدامى ...

منابع الشعر

يقسولون عمن أخسلت القسريض وممن تعلمت نظسم السدرر ؟ ***
فقلت : اخذت القريض صبيا
عن الطير وهي تغني السحر

عن الطير وهي تغنى السحر وعن خطرات عليك النسيم يمر فيشسسفي عليك البشر وعن ضحكات ميساه الجداول فوق الجلامد تحت الشجو وعن زفسسرات المحب الاديب

وعن رفيدرات المحب الارب يزاحم الحميد المحتقر وعن نظرات الحميدان اللواتي يكدن يظفلنها في الحجر ا وعن عبرات الحزاني الضاعاف فغي عبرات الحزاني عبر !

الى النيرات اطيال النظر وان السيرات النظر وان السيكواكب كانت تفيب وتبقى بقلبى جليال الاثر فيها المماك ومنها الثريا ، ومنها القمر!

لئن كنت لم أدخل المدرسات مسفيراً ولا بعد هذا الكبر فذا الدهر اسستاذها المعتبر فق الدهر اسستاذها المعتبر فقى المسكلات بيان جميسل وفي المسسحكات معان غرر وفي كل ما يبسمر الممرون دروس تنسسلر بهن الفكر فمن يحى يوما ولا يستفيد الممرة اعمى الممرة

حياة مشقات

اراقب في الظلماء ما الليل يحجب وأقرأ في الاســـحار ما ألله تكتب الايام: يومى الذي مضى دليسسل على يومى الذي أترقب بألوا عنى وحظى فانتسا لأمشال أهل الشرق والغرب مضرب طوى الدهر من عمرى ثلاثين حجة طويت بها الاصماع اسعى واداب أغرب خلف الرزق وهو مشرق واقسيم لو شرقت کان يفرب من واد لطــــود كانني وانفر وقد بوق الداعون للمسيد ربرب! لتن غردت للشــــاعرين بلابل وان كأن علما ثابتاً قول بعضهم لَـٰكُلُ امريء نجم ، فنجمى المذنب . .

سيسل راحت بجرها سانان : محمر هزيل واشهب لها خيمة تدعو الى الهزء ، شدها ل أدعى للوقار وأنسب! ت الى حوذيها ووراءنا استحل البيع بحر تجاده كأن البسسسر واغواره امواجيسه ، وهي مركب ُ في الربي وحيـــالها تطفو وترسب الراءون وتدخل قلب الفاب والصبح مسفر تحسب أن الليال للبال معقب الصيفا عجلاتها الصخر يشكو ويصخب قلب وترقص فوق الناتئات من الحصى تلك الخلاعة نقلب! من نبيت باكواخ خلت من اناســـها وقام عليهها البوم ببكى ويندب! مفككة حدرانهــــ بطل علينا النجم نقوش لم وهو طحلب! تظن صباغا لونها ____ا فيه__ا الهواء كأنه تتومنا ، والبرد للنــــوم مذهب فَنمسى وفي أجفائنا الشوق للكرى وتضحى وجبر السهد فيهن يلهب

وماكلنا معا نصيـــــد ، وطالبا طوينا لان الصيـــد عنا مغيب ونشرب معا تشرب الخيـــل تارة وطورا تعاف الخيل ما نحن نشرب ال حيـاة مشــقات ، . . ولـكن لبعدها عن الذار تصف اللار وتعذب . . .

عن الذل تصفو للأبي وتعذب . . . *** وقد نلتقي بعض الجميلات صــدفة فيطربننا والمبدع الغيد مطرب وكل مكان فيسه للحسسن مرتع وللطرف ملهى فيهسه للحب ملعب وما تلتقى عينا فناة حيية الا لـكوبيــد مأرب! وعينا فتي الا شـــاعر لان قلبــه وهل أنا فليس له من صولة الحسن مهرب ؟ نفتني من المدن العواصــــم عزتي فرحت بأطراف الولايات اضـــــرب أعاشر من لو عاشر القرد بعضهم لیا رد عن « دروین » قبر مقبب وأنصت مضـــطرا الى كل أبله وأكره أشياء رفيسقى يحبهسا وأرغب في أشــــياء عنهن يرغب وأرهب قطاع الطريق . ج . وربما تعمدت اظهار السلاح ليرهبوا . . . فعز الغتى الطاوى الفيافي مسدس كمياً أن عز الليث ناب ومخلب وما صيين حق لا سيلاح لربه وأضعف أنواع السلاح التأدب. . . ولولا نيوب الاسب كانت ذليسلة السالة وتركب ونعنو للسكيم وتركب وكم ظالم يستعبد النسساس عنوه وحجته الكبرى الحسام المشطب . . .

أقول لنفسى كلما عضمها الاسي فالمها : صَبِرا فقى الصبِي مكسب لتن كان صعبا حملك الهم والاذى **فحملك من الناس لا شكُّ أصعبُ** فلولا اباء مازج الطبــــع لم يكن لمنسلى مجيءً في البراري ومدهب عن الضيم لم يوطاً برجلي سبسب فلا تعدلي صحبا دروا بي وما عنوا بأمرى فهم متى الى الفقر أقرب ولاً تأملي من غير صــحبي. معونة فما تخصب الكفان والقلب مجدب ولا ترتجى الاخلاص من كل باسم ففى الباسمين المبغض المتحبب ولو كان كل المظهــــرين لى الوفا وفيين لم يعجزك يا نفس مطلب. . . . عتبت على ناس أضــــاعوا مودتى وكل كريم خانه الصـــحب يعتب فقيد أزعموا انى هجوت حبيبهم وائى سساهجو غيره حيين اخطب ولست بهجاء . . . ولكنه الهوى اذا قاد نفس المرء فالنسور غيهب

انا من بری ان الریاء مهسسرهٔ وان خبیث الفول فی الصدق طیب وما انا الا کالزمان واهسسله اعاف واستحلی ، وارضی واغضب فای هجاء فی مقسسللی لمقرب له ولع بالشر! انك عقسسرب! فی نا الله واعلمی بان کل برق غیسسیر برقك خلب بان کل برق غیسسیر برقك خلب ومستقطر السلوی من الصاب یتعب

يارسول الله (۞)

غمر الارض بأنوار النبيوه كوكب لم تدرك الشمه علوه لم يكد لمع حتى اصحبحت ترقب الدنيا ومن فيها دنوه بينما الكون ظليلام دامس فتحت في « مكة » للنور كوه وطمى الاسلام بحرا زاخرا أذى المسالى والفتوه من رأى الاعسراب في وثبتهم عرف البحر ولم يجهل طعوه أن في الاسلام للماس اخوه أدى الاسلام للماس اخوه أدى الاسلام للماس اخوه أدى الاسلام للماس اخوه أدى الاسلام يا جاهله المقي بعلن الله يهد وحنيوه

يا رسيول الله انا امة ان امة دوه التضليل في اعمق هوه ذلك الجهل الذي حادبت لم يزل يظهر للشرق عتوو قل الآتباعك صلوا وادرسوا انها الدين هيدي والعلم قوه

يا أمى !

قطع البريد على حلم ونعى السرور الى حين نعساك وأ رحمتا لبنيك حولت النوى أهداب أعينهم الى أشواك! كانوا يرجون اللقباء فغيرت مجرى الحوادث دورة الافسلاك دعت مصاحبة العلا يوم فجعوك برداك ففحمت هم بفراقهم تفر ثو ا غداة أتمس والصــٰ ادحات بواك فراق فراخه الصقور على دهره وعراك الفضياء جناحه فلا ف بداء الفراق فأنما الذي أبقساك اللقساء ھو ترقبين رجوعنسا انفقت عمرك وتجوس کل ســ وتحملين الربح كل رســـــالة خرســـــاء لقنهـا فؤادك فاك ما مرت النسمات بي عند الضحي الا عرفت بطيبهمما رياك والبسندر لم يظهر لعيني مره الا قرات بوجهــــه نجواك! وهواتف الروض الطروبة ما شدت الا سمعت بشمدوها شمكواك اشقى النسساء على الثرى أم قضت أيامها في وحمدة النساك أبناؤها ملاوا البيوت وبيتها خال من الحداث والضـــحاك سحروا بمزعوم الفئئ فتحولوا صورا على الجذران دون حراك الاذن توهمها سيسماع حديثهم والمين تتذرها : نهاك ! نهاكُ ! ترنو الى الافق البعيك بمقلة نبغى احتسراق دوامس الاحلاك وتسائل الاقمسار: أين محلهم ومتى يكون من الاسار فسكاكي ركبوا الخضم ألى النضاد فليتنى القيت نفسي فيه للاسماك أ وقضت ملوعة الغؤاد وعينها تجتال بين البساب والشبساك أماه ! ليس على الفريب ملامة بعض الذى يدهى الفريب دهاك حمل الذي حملت من ألم النوي وعنا لسيف الغربة الفتراك أنا خدعنا بالسراب . . . وطالما خدع الصــدوق بمظهر الافاك وجنى علينا المال شر جناية والمال شيطان بشكل ملاك! تنهار آمال الشبــــ اب لأنها شبنا وغيرت الخطوب وجوهنا وتعكر الصافي ، وحال الزاكي يبق فينا من طفولتنا سوى ومضات برق من شمعاع هداك ربيتنا عربا ، وحولك نسوة أولعن بالافــــــرنج والاتراك! الفضــــائل حمة وأربتنا أن اليك صــون حماك وأحبهن لسيك أ انك لو دعوت الى الظبا والى المراقم ميتسسسا لباك زادت وفاتك في الشآم جهادنا من ذا يبيح ثرى يصون ثراك ؟! *** البنسين تحية أماه با حسب المهاجر اوعة أن الأسى

يقضى عليه ، ولا يرى مثواك !

وطن الجمال

احتفلت بلدة « كفر شيما » في لبنان صيف سنة - ۱۱۰ - ۱۱۰ - شعراه الهجر

۱۹۵۸ بعوده أبنها الياس فرحات لزيارتها بعد غربة المتدت الى تسعة وأربعين عاماً . وفي حرارة اللقاء وابتهاج المحتفلين بأوبة الفريب القى شاعرنا قصيدة طوللة رائعة قال في مطلعها :

سلست لى الاقدار بعد حران وأعاضني مما فقـــــدت زماني ر هــذى ملاعب صــبوتى ارتادها متنصنا فيها لهمس جنساني في كل منعطف حديث حداثة سسلسيل منه معين معياتي اسباح ماضى البعيد قريبة منی تقــــابلنی بکل مکان في الذكريات مزيلة كان في الهجران من نسيان لبنان يا نفس الخزام ضحى ، ويا قسل الندى للنرجس الظمآن عاد ابنك النائى اليك وقلب يروى حديث الشهوق بالخفقان عيناه تائهتان باحثتـــان في دنيساك عن رفقائه الفتيسان بمشى هنا وهناك وهو محدق ساس والاشياء كالحيران متلفت ، متسسائل عن صحبه وبصـــحبه لعبت يد الحدثان ابن الصبابا الحالمات ولم يكن وضح الغرام لهن بالصبيان ؟ أين آلذين تركته عند النوى في السقع بين الكرم والبستان ؟

ابن الرفاق المشرقات وجوههم سلامة الارواح والابسدان ذهبت بهم ، هذا آلی لا رجعة ترجى ، وذاك لرجمه بهوان عاش الهاجر في الهاجر شاكيا مات في لبنان حنطـــة بزوان عاد بالدنيا العريضة بعد ما الفتوة عاد بالحرمان الفتوة في الحياة حديقة ــــلة في مهمه حران عن الهوى ان الشيوخ المبعدين والموميات لدى الهوى سيسيان ان لم تجد فيك الحسان بقبة بحدك الثقيلان! فأنظر لقدرك عندهن فأنت من

لبنسسان یا وطن الجمال تحیة تخشی دیوعک مع شسلا نیسان یا مهد احلام الشباب ومصدر ال احب البیان الی اراك فتی اشسسید فتوة من عهدك الماض ، فلکیف ترانی ؟!

الشاعب العتبروي

VAAI

قد تكون الترجمة لشاعر او اديب امرا صحبا اذا عزت مصادر حيساته ، ولسكن قد يكتب الشاعر او الاديب لنفسه ترجمة ذاتيسة ليهون على النساس امر سسيرته ، فيزيدهم صحوبة من حيث اراد التسهيل عليهم ... لانه قد يكاشف النساس من مستور امره وخصوصية شانه بما يحير الذين يودون الكتابة عنه ، او التعريف به ... وكذلك شسأننا اليوم مع الشاعر القروى « رشيد سليم خورى » .. فقد كتب ترجمة حيساته بقلمه هو في مقسدمة ديوانه الضخم « ديوان القروى » الذي طبع في البرازيل سنة ١٩٥٣ .

ولقد كان الشاعر القروى صريحا كل الصراحة حين ترجم لنفسه ، فولج معنا أعماق نفسه وحناها ، وصورها على حاليها ، . بخيرها وشرها ، وبعصمتها ونزواتها . . حتى لم يدع سؤالا لسائل ، ولا فضلة لمستطلع ، ولا شهوة لصاحب فضول !

ولد شاعرنا بقرية البربارة من جبل لبنان سنة 1۸۸۷ ، وقد ورث الشعر عن أبيه الذي كان له في النثر والنظم بعض الاجادة ، وورث من قريته رخامة

ألصوت التي تميز أهلها جميعا ، ومن هنا كان الشاعر ينشد أشعاره على أوتار العود الذي يحتضنه ، كما كان يفعل شمراء ألفناء في العصر العباسي . . . وتعلم في قريته ، ثم في مدرسيسة الفنون الأمريكية بصيدًا ، فالسكلية السورية الانجيلية ببيروت ، وأنتهى من حياة التعلم ليشمستفل معلما في مدرستي طرابلس والمينا الامريكيتين ، فالكلية الشرقية في زحلة ، فعدرسة الامريكان في سوق الفرب . ورسالته في التعليم تذكرنا برسالة الشاعر محبوب الشرتوني من شعراء المهجر الشمالي ، ولا يُعرف المترجم له من اللغات الاجنبية غمّ نزر من الانجليزية والبرتفالية ، أما العربية الصحيحة الفصيحة فهي لغة ثقافته ، وقد تمنى لو يطول به الاجل ليفترف من كنوزها المخبوءة وخاصة عن المفتربين ولقد هاجر الشاعر من وطنه الى البرازيل سنة ١٩١٣ باغراء من عمه المساجر من قبل . وقد أحجم الشاعر أول الامر خشية أن لا يكون في المهجر سماء كسماء لبنان وجبال كجبالها ... ولكن وفاة والده سنة ١٩١٠ واغراقه في الدبون قد حميل الابن على الهجرة لبجمع من المال ما يبرىء به ذمة والده ويقضى دينه ، وقد لقى من المنت ما لاقاه الشاعر الياس فرحات وغيره من الَّذين كابدوا في المجــر ، فحمــلَّ صندوق الزنك على ظهره ببيع السلع في لفح الحر وتحت وابل السيل ، وكانت الامور تنفرج له بعد ان تستحكم حلقاتها ... ففي أشد ساعات العسر ، وقد فرغ جيبه من آخر درهم ، قيض الله له من بريد تعلم الضَّرُبُ عَلَى الْعُودِ، فأعطاه دروساً يَغْرِج بأَجْرُهَا كُربته. . وبمتاز الشاعر القروى بروح وطنيــة عالبة ، فهو

اقوى الاصوات العربية الوطنية في المهجرين ، ولا تمر

مناسبة وطنية عامة الا ارتفع فيها صبوت المسلمين مجلجلا بشعر. قوى رصين معلوء بالإيمان والمحماسية الثائرة المثيرة ، وخاصة في الإحداث الكبرى التي منيت بها الاوطان العربية منذ عهد بعيد، وكان الشاعر القروى يطوف على القرى والاقاليم البرازيلية التائية يجمع التبرعات من العرب في الهجر لخدمة القضايا العربية ، وبأخذ أجور رحلته من ربح الجوارب التي يبعها على ظهره ...

والشاعر القروى ... هو وزميله الياس فرحات ...
يمثلان فحولة الشعر العربي في الهجر ؛ وهو كصاحبه
من انصار الرصانة ، وصحة الاسلوب وبلاغة العبارة ،
وتمكن القافية ، والحفاظ اللقوى ، واذا كان هـ..فا
الحفياظ اللقوى هو طابع الادب العربي في الهجر
الجنوبي ، فان ذلك لم يمنع من ظهور حركة مجددة
متحررة من كل قيد لفوى أو نحوى أو عروضى ، كما
ببدو لنا في شعر الشاعر « نعمة قازان » ،

وقد بلغ من أيمان الشاعر القروى باللغة الفصيحة انه وسم كل عادل عنها بسمة الكفر بالعروبة وبالعرب. والقروى شاعر حساس دقيق الحس ، يجد في الطبيعة انسا لوحشة نفسه ، وله في ذلك غرائب رواها في سيرة حياته ، وقد يطفى جمال الطبيعة على حسه ووجدانه ، فيرده الى خسسوع يلصق جبيه بالتسراب ويسكب من عينيه وشفتيه تسبيحة رطبية ، حارة ، فيمتزج في وجهه البكاء بالثناء على الله صاحب الآلاء.

ولقد تبرعت الجالبة العربية في المهجر بطبع ديوان الشاعر القروى تبرعا سخيا ، فظهر الديوان في ٩٢٨ صفحة . وكان بذلك أضبخم ديوان للشعر العربي المعاصر ، في العالمين القديم والجديد . .

اقة من اشعاره

الولادة الجديدة

اذا الشمس يا أم لاحت هتفت هتفت الفريب رأى الوطنا وقبلت غرتها بالبنوسان وطوقت بالساعدين السينا كذلك كنت استسد يدى الى النار طفيلا! اطفيل أنا ؟

واذ يسكفهر جبين السهاء وتسكب اجفيانها الدمع طلا وتنشر فوق الرءوس المظلسلا ت لم ارض غبر السحابة ظلا كنت اعشق خوض الجداول طفلا! فهل عدت با ام طفلا!

مررت بأثرابي التسساجرين فلم الق الا العبوس الوقودا! فلملت الى الحقل حيث الصفار تنافي الطيور وتجنى الزهورا فلمل صسار كل رفاقي كهولا وهل النا وحدى ظللت صفرا!

! ولدتك طف لل حديدا تمهــــد للرفاق الالي الارض أولادكم وانتم الى الآن لم تولدواً ٠٠٠

اجعل الأرض

اجعل الارض حيث كنت جنانا قد هجرت منها جنانا ان تکن صغرت تفس حاصر النفس في أشب بار ارض يعسسدها اوطانا فاستوطن البلد الحر وصاحب من أهمله اخواناً مثلك الكون والزمان . . فلا تل وأسم عن أن تشكو الى الناس فقرا حائعيا ظميانا ليس في قضمك الحديد هوان ان في بثك الشييكاة هوانا الفقسير الشبجاع جسانا فالعيب فتلق الحياة بالبشر ان _ش شيطانا لم تكن ليس بدعاً أن كنت تطلب ما تق عنه أن تشبتكي الخدلانا يخب طالب رغيسفا حنط نروانا

انت لفظ يعنى الخلود فيكم نعب بنان في حبيب تتفانى ؟ كن الله النفيار! انك عندى ليست شيئا ما لم تكن انسانا أشيع العقب حكمة واختبارا والملا القلب رحمية وحنيانا ولك الارض والسماء وهل يلا على فقيرا من بملك الاكوانا ؟

الفتنة الكبرى

رأيت الشيمس تأذن بالشروق فلم أوقع بدى بالحميد حتى وكماد سيوقى ذكرت بضاعتى وكمياد سيوقى ولميا قمت منصرفا لشيماني فلاحت الصلاة على الطريق . . . القي اتكالى على المولى ووعد من صديق فلم أبصر جمال الروض حتى عربتي هزة الشيمير الرقيق ولميا عيدت من نظم القوافي ولميا عيدت من نظم القوافي الكرت الصيديق على الطريق !

 فضا ذاب في سسمعي صداها تذكرت القريض على الطريق!

سمعت كمنجة في كف اعمى تثير كوامن الحس العميــــق فلما كنت منجذبا البهــــا وملت الى بالقـــد الرشــيق ذهلت عن الصــلاة ، وكسب رزقي وشمرى ، والكمنجة و . . الطريق !

عنـــاق الوجود

من لنفس تود لو تفهر السكو ن هيساما بحسنه العبسود ؟ مثلوا لي هسفا الوجود بشيء أنا لا استطيسع ضم الوجود!

تطلع النصر ستبينى بهاها وتلوح النجوم أرعى سيناها أي واد ولم أسامر حصاه وهضات ولم أباكر ذراها ؟ وغصون ولم أمن جنساها ؟ غير أنى عمرى قصير وفي الكون من كل حسن جليعان فنون من كل حسن جليعان فنون من كل حسن جليعان أنني أستهى عناق الوجود بشيء الني أستهى عناق الوجود إ

با سليمي ! حممت حسن النهار والدجى ، والسماء ، والاقمار أ والربى ، والوهاد ، والقصن والزهب ر وقطر الندى ، وشدو الكنار! فيك معنى من كل ما أبدع البا رى تعالى بل فيك معنى البارى ! بدراعي كل هـــــدا الوجود:

يا رب انك صــــاحب الامر سواك اذا الهموم طمت تطمك ! فطالب سيكنت طوعا لأمرك لجة البسيحر اكذا اظـــل الدهر ، واليوم سادسة فی اثرها تجری أثنائها سيسنة ما بها فقری ، ، أجرا ولا عفوا سوى صبرى ٠٠٠ لمعة الخاطر الجديد في سهماء المخيسلة بالفسرام الذي مفي والرجهاء الذي قفي جددي بينها المهود واتحفيله بسهاء المخيسلة الخيسلة الخيسلة ***

طال یا فتنیة العقول زمن الشیاج والطسو فاکسحی هیده الفیوم واطلی علی الیکروم وانفخی الروح فی الحقول وابعثی الحسسن فی الزهر طال با فتنیة العقول زمن الشیاج والطسیر

تشـــكى لى الورود كلما عدتها ضــحى
صل يا شاعر الزهر صل للشمس والقمر!
ذهبت حمرة الخدود ما على الجو لو صـحا!
تشـــكى لى الورود كلما عدتها ضــحى

منظر الزهر في ذبول منظـــر يبعث الاسي كيف لا يحزن العروس؟ ؟ كيف ترضى به «فنوس» ؟ هل ترى نابها الافول ام ترى قلبها قسا ؟ منظر الزهر في ذبول منظـــر ببعث الاسي

المتكبرون

سل المتكبرين : هل استشيروا بمولدهم ، وهل امنوا الحماما ؟ وهسل كشفوا من الاكوان سرا وهل عرفوا البداءة والختاما ؟

وهل جبلوا جسومهم بخمو وهل نحتوا من العاج العظاما ؟ وهل يغدون تحت الارض تبرا ويمسى غيرهم فيها رغاما ؟ اليس قوامهم ماء وطينا قواما ؟ فان كانوا كفي حتقروا الإناما ؟ علام اذن قد احتقروا الإناما ؟ اذن فد المتهم علاما ؟ !

الفوح

القراء أرباب الشمسعور

يكسيو مسوح الخول بالدي المسا ولانی لم اسسس جارحا بالسب عنيسل الحدل قلب خصمى انا لم افرح لحشدی الذهبا واحتیازی کل ما لله وطاب لا العبري ا بل لانی وافر آلعرض نبیــــ

ولانی مخلص حر ولأنى عنه ما يخلو ألبس الليكل بشيء للفقسير

مع فقري...

أنشودة الغريب

حتام احيا غريب مالى وطن يا يوم وصل الحبيب أن السزمن

دهـــر بقلــــبى رمى ســهم النوى

يكويه ربى كمسسسا قلبي هيهسسات غير الحمي ما لي دوا لبنسسان نعم الطبيب ان كنت منه قرب زال الحزن

*** الله الفسيدير ما اعسانا الله الزهــــور ما اطيـــا

فه تلك الطيسسسيور ما اطسيريا من كل شاد عجيب ينفي الشجن في شسسدوه للعلوب ساوي ومن

كم لى بتلك السفوح من موقسف والشسمس طورا تلوح او تختسفي في ظلل روض يفوح بالمسسمة او تحت غصن رطيب حسلو التثن فتى به العسبدلين فوق الغنس

اياك يهوى الفــــؤاد يا امنـــا من دون كل البــلاد أنت المنــي هل يا ترى من معـاد يوما لنــا؟ يا حـــن يوم تؤوب فينـا السفن نشتم قبــل الغروب ربح الوطن!

حضن الأم

اتذكر كيـــف كان اله موسى الهم ؟ اللام ؟ اللهم ؟ الذن فاليـك كيف غدا حنونا طينا . . . ان تألمنا تألم . . .

روى الراوون أن عشسروا بمصر على على درج غريب الخبط مبهم

فحاول فهمه العلميساء ليكن بدأ لحماعة العلماء طلسم (١) الى أن حله الشيعراء شعرا ومن بالشمور كالشموراء يفهم ؟ وذلك أنه من في الشرق ملهم الماصي طلب اللظى يلفى جزاء الاعمسال قدم اوئه فخلص جزاء وجازاه الاله بحضن ابراهیم . . . الفردوس مأتم : رنم داود الابوى حينا فتسام بحضته وعاد ساقط العبرات عنسدم

 ⁽١) أصلها : طلسم بشدة وقتحه على اللام ، وقد سكنها الشياهر للفرودة

الى أن ضبح أهل الخلا غيظا أثله من غضب: الى كم ا وصاح : علقم تظلم في ارى الشعراء جازوا الحد! أني أكاد لخلقى الشمميمواء أندم دهاك فلا تنى تُشكو ؟ تكلم ؟ أصفحى عنك قد ابكاك أم ما جزيت به من الاحسان أم ، . . أم ؟ فصاح: العقو يا مولاى ! من لي سواك ومن ساوى الرحمن يرحم نقلى لحضن اتيتك راجيـــا واكرم من نفسى العين بين الضم اما القيت راسيك فوق صدر حنــون خافق بمحبسة الأم فدعنی من نمیم الخلب اتي ذاك الصحدر والغم نعیمی بین ادتها برفق م حبيبي بالهنا نم ا

فأطرق سيسسسد الاكوان طرا لشكوى شساعر الفيراء ، واهتم

وكانت ليلة . . . واذا صبى صفير نائم في حضن مريم . . !

عيد البرية (*)

عيد البرية عيد المولد النبوى في الشرقين له والمفريين دوى عيد النبي ابن عبد الله من طلعت شمس الهداية من قرآنه العلوى بدا من القفر نورا للررى وهدى يا للتمدن عم الكون من يلدوى! يا صاحب السيف لم تفلل مضاربه اليوم يقطر ذلا سبغك الدموى يا فاتح الارض ميدانا لحرى يا خاتح الارض ميدانا لحرى يا حبذا عهد بعداد واندلس عهد بروحى افدى عوده وذوى!

 ⁽ﷺ) يستحث الشاعر المسيحى هنا عزائم المسلمين فى ذكرى المولد النبوى الستمادة المجد القديم

من كان في ديبة من ضخم دولته فليتل ما في تواريخ الشيعوب وروى يا قوم هـفا مسيحى يذكركم لا ينهض الشرق الاحينا الاخوى فان ذكرتم رسـول الله تكرمة فيلفوه سـلام الشاعو القروى!

لييا (')

ليبيا يا معقل الفوب الجديدا ردت أعيد شيقيقاتك عيدا مرحبا بالثورة البيضاء لا جردت سيفا ، ولا حزت وريدا من شهيف أمته المته أمته للسيساب همه أمته عبد السيسام وللحرب معا المسالا ينجز وعدا ووعيدا غلب القسدوة بالرفق ، ولو غيدا الغضوه كان جبارا عنيدا والمسادى يتقل الخطوة في نور الهسدى والمقل الرشيدا

⁽١) نظيت عقب ثورة القائع من سيتمبر

ائبناء المعلوف:

لقد اجتمع الشعر في هؤلاء الاخوة المفتربين في المهجر الجنوبي ، وانحدر اليهم ذلك الميراث الادبي الرفيع عن والدهم المؤرخ الادبي السكبير الاستاذ عيسى اسبكندر المعلوف ، المفسو بالمجمع العلمي العربي بدمشق ، وليست اسرة المعلوف هي التي انفردت من اسر المهجر « البربارة » اللبنانية التي انجبت الشاعرين الشقيقين رشيد سليم الخوري « الشاعر القروي » ، وقيصر الخديي « الشاعر المناعر العصبة الخصاء العصبة الخدايية بالبرازيل التي يراسسسها الشاعر شفيق المعلوف ، وهناك اسرة قنصل من قرية « يبرود » السورية ، وقد انجبت الشاعرين الشقيقين الياس قنصل ، وذكي قنصل ،

ولقد اشتهر الرحوم فوزى المعلوف بقصصيدته الرائمة «على بسياط الربح» التى نشرت في مجلة «المتعلف» سنة ١٩٢٩ أن م طبعت طبعة انيقة في البرازيل ، ولقيت من تقدير القراء في العالم العربي ما لفت الانظار الى ناظمها الشاب الذى اختطفه الموت وقد اوفت سنه على الحادية والثلاتين ، فمر في الدنيا كما يعر الطيف ، أو كحلم في الكرى ، أو كخلسة المختلس، كما يقول الشاعر الاندلسي .

ولد فوزى في زحلة سنة ١٨٩٦ في أعقاب الربيسع الباسم ، ولكنه كان كما يقول عن نفسه منقبض النفس مقطب الجبين ، ولشد ما تمنى أن يموت في خريف صامت ذاو كما قضى حياته القصيرة في خريف صامت ذاو . . ووجد الفتي في كنف أبيه العلامة المؤرخ وفي خزانة كتبه ما اشبع ميوله الادبية البادية ، فنظم شَعْرًا فِي شَبَّابِهِ المُبكِّرِ ، وَالف بعض الرَّوابات التعثيلية. وفي سنة ١٩١٨ عين الشاعر كاتما لاسرار المعهد الطبي العربي بدمشق ، قريبا من رعاية أبيه في عاصـــمة الامويين ، وما كادت تضييع الحرب المالية الاولى أوزارها حتى بدا الشاعر الشياب رحلت الى العالم الجديد سنة ١٩٢١ مشتركا مع أشقائه وبعض قرابته في انشاء مصنع للحرير بمدينة سان باولو بالبرازيل . ولكن نسبج الحرير لم يشغله عن نسبج أبراد الهرائس من الشمر آلرقيق ، وأجتمع له الثراء هو واخوته ، فلمّ يزدهم الأ استمساكا بعروة الادب الرفيع . وفي اخريات سنة ١٩٢٩ أصيب الشاعر بمرض أعيا الاطباء ، ولم تنفع فيه حيلة الطب الذي عجزت محالته عن الاصدار فتونَّى في بنابر سنة . ١٩٣٠ ، وكان لنعاه رئة أسف في العالم كله ، فنعته شركة هافاس البرقيـــة العالمية شاعرًا ، قبل أن تنعاه شابا من كبار رجال الصناعة في البرازيل .

ولقد احبه اللين قراوا شعره ، لانه يفيض بنزعة اسمى استية كريمة ، وينزع الى السمو بالانسان الى اسعى مراتب الكمال ، أما اللين راوه فقد زادهم حبا الى نفوسهم صفاء ذهنه ، وكرم خلقه ، وعلو همته ، ولطف عشرته على الرغم من اتساع ثروته ، وممن تاثر بلقائه الدكتور فيليب حتى ، استاذ التاريخ الشرقي

بجامعة برنستون بالولايات المتحدة ، فلقد كتب ـ في معطة «الكلية » ببيروت واصغا رحلته الى البرازبل ـ كلمة يقول فيها : « قل بين الشبان الذين تعرفت بهم في السنين الاخيرة _ ولقد اجتمعت بالعدد الوافر منهم في القرات الخمس _ من أثر في نفسي أثرا مستحبا أشد من الاثر الذي تركه في فوزي المطوف » . وتمثل لنا نظرة فوزي المطوف المتشائمة في الحياة صدق القول بأن المال لا يخلق سعادة ، ولا يصنع غبطة . . . فقد اجتمع له الثراء والشباب ، وأوفيا له الكيل ، ولكنهما لم يستطيعا أن يخلقا وتر السعادة في عوده الحزين . . . فظل حتى حين حلق الى أبصد في عدده الحزين فظل حتى حين حلق الى أبصد كافق السماء في ملحمته « على بساط الربح » يشكو

وبتالم من الحياة على الارض ، كانه كان يتوى الرحلة الله ما وراء الحياة وهو لما يزل بعد في نضارة الشباب. ومن هنا وجد الشاعر الدكتور أحمد زكى أبو شسادى سبيلا الى تقده ونقد فلسفته التشاؤمية في الحياة ، حين كتب عن ملحمته « شاعر في طيارة » أو « على بساط الربح» نقدا في عدد « القتطف » الذي نشرت بساط الربح» نقدا في عدد « القتطف » الذي نشرت بساط الربح» نقدا في عدد « المتطف » الذي الذي نشرت بساط الربح، من الما المارة المنافقة المناف

ولقد بلغ من روعة «على بساط الربع» انها ترجمت الى كثير من اللغات الحية ، فترجمها المستشرق جورج كفت الى الانجليزية ، والمستشرق كمبغماير الى الاالنية ، والمستشرق كرتشكو فسكى الى الروسية ، والسيدان اسعد محفل وفائز عون الى الفرنسية ، والسيد أميل مرقدة الى الرومائية ، وفتتور لوسبرينو _ أمير شعراء البرتفال _ الى البرتفالية ، وفرنسيسكو فيلاسياسا _ أمير الشعر الاسبائي _ الى الاسبائية . وتمتاز هذه الترجمة الاخيرة بتلك الدراسية التحليلية التى كتبها المترجم من الشاعر وشعره .

وفى سنة ١٩٣٧ ارسع الستار فى حديقة عامة بمدينة رحلة عن تمثال نصفى من البرونز نحته مهاجرو العرب فى البرازيل ، وقدموه تذكارا للشساعر الذى انبتت المدينة اللمنانية الحالمة ، ليعود اليها اربحا عاطرا فى سماء الخلود.

أما شفيق المعلوف فهو صاحب ملحمة « عبقر » ، وهى قصيدة اسطورية جمع الشاعر مادتها من اساطير . القدامى ، وطاف فيها بعوالم غير عالمنسا ، وابعد في اودية « عبقر » كما أبعد المحرى في « رسالة الفغران » ودانتي في « الحكوميديا الإلهية » . وقد كانت هدف اللحمة في طبعتها الإدلى بالبرازيل سنة ١٩٣٦ في ستة انشيد ، فأضاف البها الشاعر ستة أخرى في طبعة اناشيد ، فأضاف البها الشاعر ستة أخرى في طبعة مسنة 19٤٩ وصنع لها س هو لا أبوه كما ذكر بعضهم وهما س مقدمة تاريخية في اساطير العرب وما شابهها من خرافات الاقدمين .

ولد شفيق في زحلة سنة ١٩٠٥ وشدا من العلم في كليتها الشرقية ، وفي سنة ١٩٢٧ جلبته اكتاف والده في دمشق ، فعمل محررا في احدى صحفها المشهورة « الف باء » ، ولم يطل مقامه بعاصمة الامويين اكثر من ثلاث سنوات حتى غادرها سنة ١٩٣١ مهاجرا الى البرازيل ، حيث كان هناك شقيقه المرحوم فوزى وكثير من أفراد اسرته . فاتمقدت له في عالم الصناعة شهرة لا تقل عنها شهرته الادبية المطبقة ، ويعينه في الميدان الصناعى والتجارى شيقيق وابع اسمه اسكندو . ويعيش شفيق في سان باولو في قصر مشيد ، لم تصنعه احلام « عبقر » ولا خيالاتها ! ولكنه قصر منيف من

الواقع ، تتسع رحابه السكريمة لاعضاء « المصبية الإندلسية » ، وللوفود العربيسة التي تقد من أوطان

العروبة الى البرازيل من حين الي حين .

وقد القت المصبة الاندلسية في البرازيل مقادتها الى الشاعر شفيق معلوف ، فالتقت في همته وشاعريته ومركزه الاجتماعي المرموق روافد النشاط الادبي والمادي في ذلك المهجر الجنوبي البعيد ...

ونظرة « شُغيق » آلى الآنسان ولؤمه وخبث طبعه لا تقل عن نظرة اخيه المرحوم فوزى ، كانهما استقيسا فلسفتهما من معين واحد ... فالانسان عند المرحوم فوزى :

جاء والطهر والرواء رفيقا و ووب المفاف كل ثيابه وتولى يقاوده الاثم والداء الى القبر في غضون شبابه هو يحيا للشر ، فالشر يحيا البدا حيث حل شاؤم ركابه المدا حيث حل شاؤم ركابه

والانسان عند صاحبناً شفيق ـ اطال الله عمره ـ قد افزع المرافة في وادى عبقر ، فقالت تخاطبه : ويحك يا انسان! الق عصا سحرك لدوت فينا الجان فعان بالشيطان مري شوك . . .

وقد أفهم هذه النزعة التوجسية من الانسان عند شاعر انعزالي ينطوى على نفسه فيانس بالذئب أذا عوى ، وبكاد يطير من صبوت الانسبان . . . أما عند شاعر كشفيق آناه ألله بسبطة في الشبباب والمال والاعمال ، فلا أفهم لها سببا الا أن تكون « وقاية من المين » كما يحتاج الجمال ألى عيب يوقيه من العيون ، ويعيده من شر الحاسدين !

ولشفيق معلوف غير ملحبته الشعرية « عبقر » » ديوانا « لسكل زهرة هبير » » و « نداء المجاديف » وقد طبعا في بيروت سسنة ١٩٥١ وسسنة ١٩٥٢ على الولاء » وقد اخترنا القصائد الجديدة من هسسلين الديوانين . أما كتابه « حبات زمرد » الذي طبعت وزارة الثقافة والارشسساد بدمشق سنة ١٩٦٦ فهو مجبوعة مقالات في الادب والنقد تدل على اطلاع واسع في الادب العربي والآداب الشرقية .

وبقى من أبناء معلوف « رياض » ... وهو شاب ترتسم على ملامح وجهه النضر ابتسامة حلوة ، ولكن شعره معلوء بالبكاء والنواح ، وبسمات الموت ، ومر الشقاء ، والدموع ، والرتر القطوع ... وغير ذلك من عناوين اناشسيده الحزينة الباكية في ديوانه « الأوتار المتقطمة » . ولقد اسرف هذا الساعر الناشيء الشاب في سكب الدموع ، حتى لم يبق في عينيه الدامعتين في سينيه الدامعتين الموات لغده المأمول المدود ...

ان في قيدارة « رياض معارف » رقة وحالوة في النفهات ؛ وخاصة في مثل هذه الإبيات :

هــده الدنيا لنا لحبيبي ، لي أثا المني فتمتمسع يا حبيبي فالمنى تلم لم تنسله بدنا ؟ -ای شیء نیتغیہ طالبا انت بقربي کل شیء ههنــا! والحنان ، الى أناشيد الالم ونفمات الاسى والاحزان . ولد رياض سنة ١٩١٢ ، وهاجر الى البرازيل سنة . ١٩٤٠ ، ولكنه لم يطل المقام فيها غير بضع سنوات . ولم ينتج في مهاجره البرازيلي الا ديوانه «خيالات» . وبعيش آلان في زحلة فيطالمنا في صحافة لبنان والشام الادبية بانتاج مشرق طريف .

ملحمة ((على إسساط الربح) لغوزى الطوف

ملك في الهواء

فى عباب الفضاء ، فوق غيومه فوق نسره . . . ونجمت ه حيث بث الهوا بثغر نسسيمه كل عطر ورفتسه

والثريا في كفه مسسوالجان ذهب الصبيح ضم الوُوُو نجمه شياعر طائر بغير جنياحيد من يأمر الخيال يقفي وياسمه ملكه وكنيه الهواء ، ولكن مجر الارض طالبنا راحة الروح بعيدا عن الوجود وظلمه صد عنه طوعا بملء رضيناه يعسد أن جاءه مقودا برغمه هو منه ، وليس منه ، فما زل غريبا ما بين أينساء امه

نفوس الشعراء

يا تفوسيا في بردة الشيمراء رفعتهم على الهواء أبسياء أبسياء قربتهم من السماء قربتهم من السماء لست من عالم التراب وأن كتاب أنت من عالم بعييد عن الارض عليه ض يفيض الجمال عن جانبيه عالم أنت فوقه نسيمان عن جانبيه عالم أنت فوقه نسيمور البه هو ما زال طاهرا ونقييا

وفتى الشعر فيه يستنزل الوح
مى بيسانا يجثو الخلود لديه
مقيا طى مصحف الافق آتا
را توشى بحسنها صفحتيسه
ما شحاع الاصيال غير لهيب
وقتسسام الغمام غير دخان
ما النين الرياح غسير زفسير
سرقتسه الرياح من رئيسه
ونواح الطيسود غير انشيب
لا روتها الطيور عن أصغربه
وندى الفيسود غير شسطانا
للم روتها الطيور عن أصغربه
وندى الفيسود غير شسطانا
كاس حب تحطمت في يده
وندى الفيسور غير مدوم

حلم يتحقق

یا طیور السماء فی الربح روحی بی جریا علی الجلد وبجسمی طیری الی حیث روحی ثم تحیسا ۱۰۰۰ بلا جسسماد ا

هو حلم ما زآل في فكرة الشا عر يطوى الزمان جيسلا فجيلا حققتــــه الإيام فانظر تجدني قاطما في الالير ميسسلا فميسلا

بل جناحا حقيقة من هيولي! فُوق طيارة على صَهوات الر حير من الجماد كأن الـ حَن في صدرها تحث خيولا فتظن الازيز فيهــــا عزيفا وتخال الدوى فيها صب تم مدت الى النجوم جنساحيد مها فشقت الى السماء سبيلا خببا تارة ، وطورا وليسما سيعدا مرة واخرى نزولا درجت في ممالك الطير تلقى الذ عر من حولها وتؤتى الفضولا فتری فی وترى في إلنجوم قالا وقيلا

يين الطيور

قال نسر الآخر : « أي طي هو هذا ومن رفاقه ؟ ان يكن قادما الينسسا لخي فلساذا علا زماقه ؟

حــــــدودنا دون اذن تعمر الاتير بأسره الطيور ونمشى ضيفا على الهدوء وسحره هاربا مثلمسا هربت من الانس ــسان والارض ، من شقاها ومكره !

رمز الالم

انظریه یمشی وقی خطـــــواته تروا**ت** ، ، ، ، من الالم عابُر الجِد ، جِد تحدو بداته نزعات الى المدم

杂杂杂

في ظلا کأن عند الف س وأذا قام واذا **تاظما** من نجومه اكليـ

باقة من أشعاد شفيق المعلوف

الراعي

بالامس قالوا له : حبيبته و زفت اليهسا الحلى والذهب فلم ينم ليسسله ولا انطبقت حتى على طيفها له هداب اله هداب الم مشى في الحقدول لاح له جفن ووشدم ومبسسم عذب فاقتصد الصخر ثائراً قلقسا وداح يهذى ودمعه صسبب يقول : إن التى بها ظفروا الم يصبها من لوعتى شجب

این التی اترعت فعی قبسطا وهی علی سساعدی تضطرب فبلتها البکر من فعی سرقت وقلهها من یدی مغتصب فهل تراها بعسد الذی وهبت ابقت لغیری فی الحب ما تهب ؟

مال على نايه ومقلت لهب يشب من خلف مائها لهب حتى اذا يث ما يجيس به غص يما في ضلوعه القصب كانما الجرح جرح مهجت كان عسللي نايه له تقب فالناى لا ياتلى على فصه يعب من قلبه وينتصب من وينتصب من وينتصب من وينتصب من وينتصب من وينتصب من وين

ساعى البريد

ساعى البريد وما ينفك منطلقا وكل باب عليه غير موصود يسمى باكداس اوراق مفلفية تفوح منهن اطيباب المواعيب للواعيب الله الخفان مشوقة اليه تخفق من وجد وتسهيد بدا فهز عقود الفيد مقدمه هز النسيم لحبات العناقيب كم قبلة من فم المشاق يحملها على يديه ويهديها الى القيد إ

یا ساعیا بابتسامات توزهها علی الشسعاه پلا من وتردید کم وجه ام عجود ان برزت له لم بیق من ابر عیه لتجمید ناهی الیها کتابا ان بصب یدها شده بالید بین النحر والجید کان کل غالاف مناک ملتحف الابن الی صدر بلك الام مردود

وكم وكم رفعة كالحظ مشرفة وهينها كل كابي الحظ منكود يا وهيا كل بشرى حين جدت بها راحت نكذب عنك الفقر بالجود المد يذلك فينا ما يذلت نرى عينيك في مأنم والناس في عيد أو تعلم الناس يوما أنها سلخت أيامها البيض من ليدلات السحود!

زهرة في صخرة

حلمت بزهرتها الفديمة صخرة حنت الى عهد التراب الفائت فتفتقت أمالهــــا عن زهرة بيفاء لم تك غير حلم نابت ينشق عنها الصخر وهي كانها حي تعلمــل في ذراعي مائت صاءلتها فاستجمعت اطيابها ومضت تقول بهمــهن الخافت

انا است الا ومضة الذكرى على تقطيبة الصخر الكثيب الصامت قبع يخالطه وميض خــــلابة احلى لعيني من جمال باهت!

الأياب

ای صوت ادعی غداه التنادی من نداء الاكباد الم من نداء الاكباد الم المحت ذمة الزمان فعدنا منفض الجمر من خلال الرماد ذكرياتی علی ضعفاف الوادی صفقت بالجناح مستطلعات علما تستشف من خلل الاظد علما الطيور الشوادی علما تستشف من خلل الاظد مراء ونبا بین الربی والوهاد وراء انشد النجوم وفی جفشراد انشد النجوم وفی جفشرادی وبین جنسبی زادی

بالتي تقطف النصيحوم يداها ثم ترمي بهن تحت وسيادي بغتياة كان اجنيحة الشحي مرود كحلن عينها بالسواد نقلي يا يد النسيم على أهي خابها السود ريشة العواد ان اهسدایها پقیسسات اوتا ری شسدت الی بغایا فؤادی

is als ais

الشـــوق للأياب ونادى لينان في الضاوع منادي والمقنوه كثر لئسادي لبنان في الصل ميرا الرواد ائدين انت اليه ، ألله العواد ؟ من 4 بين الـ فليقلك والشوق هودج متهادي لده في الفضياء اعلام ياح بوادي فتنكب __اد الافق يحرا اخب الازياد فهسلا منه جسديد بلادى وردك الا صبيادي بحرقة سراح الحماد لوها الجباه

يوم دقوا سواحل الشرق بالفر بولم يهدهم سوى العزم هادى كلما احتلت المجاذيف شيع الا فق منسلم بكوكب وقاد وزعتهم كف الرياح فهسسلا غصص الأمهات ما هي الاختصارة الاولاد! علم الفتح بعد طول الجهاد ذهب الارض يعلم الله ما يعالم الله غير تربة الإجساداد

非共业

يا لطود اعتصافه الخصفات بجبال شصصم من الامجاد هو لبنان هب بنيه سيوفا المقط الروح وهى فى الاغصاد هبه مستضعف الجناب فلم يفصح بماض ولا ازدهى بتلاد أو فهبه كما تشصاء فحسيان خفقة فى الانان المقسة المنان المسان المقسة المنان المسان المسا

غمامة هيروشيما

سلبوا الشمس قطعة من لظاها ورموها على العبــــاد تدور فجروها ملء الفضـــاء ذريرا ت تشظى شرارها المســـتطير اغيوث سوداء تنهل أم نا و تبيد الجسوم أم زمهورو أ يا لها من غمامة ساقها الحقد يا مخاسب بما تكن الصدور! اين منها على قبائل عاد عاصف فيه يومهن الاخير؟ اين صادوم؟ أين اعمدة الله مح اذا ما نلعت المستعور؟ غضب الله صاد في حوزة العب عد فاين الله القوى القدير؟

رياض الملوف: باقة من أشعاره

هل ياتري نعود ؟ همل یا نری نصود الزمان فتصيدق الوعود الالوان هــل ياترى فسنده الصيور المصيسةور الالـــوان حتى ارى الصخور الدبجور هــل يا ترى نمــود السلك أبا وكوخى لمدى المهجور والذهب الاصــــ القصــور هـل يا ترى تعـود اليك يا لبنسان

ما احسين الذكر في مقيلة الغريب في مينات الخيب الحييب يرتمش النظيين وعينات تغيب علي يرتمش البيك يا ترى نصود البيك يا لينيان

ائله والشاعر

في كل آونة بعيني أشمسهد عظميات ملكك كلها وأعدد وكفى بقولى الله حتى تنتسشى نفسى وتشخص مقلتاى فأسجد يا صاحب الملك الذي لا ينتهي أبدا وسيدته الملا والسيسرمد بينى وبيئسك الغة ومودة أبدأ تزيد ، ودائما تتحدد . . . دحماك ! دغم تباعد بمقامنا انی احبك هل تری انا ملحد ؟ اتعد هاتيسك النجوم ونورها أم خلقنا ، أم فضلك المتعدد ؟ وا خطتاه! وانت انت الاوحد فخذ الصلاة من الورود على الشذي ومن الطيور على المناقر تنشي نورت أعيننا بأنوار الهسدى فاذا بهن مشهاعل تتهوقد فبكل عين للورى لك شـــمهة منذورة ، وبكل صيدر مسيد! فلما خلقت الموت يا بارى الورى الورى المحتنا الشيء الكثير ... ولم يزل المحتنا الشيء الكثير ... ولم يزل هذا الغشاء ، ترى متى يتبدد أن كان يفنينا المات فمعشر الشد في فقصرهم كل المنى وثرائه لوحات « رافاييل » لا مال يوا زيها ، ولا أقصدارهن تحدد وقصيدة بننى النفوس نقافة وقصيدة بكلامها يستشمه والشاعران هما : المسيح ، واحمد !

الى موسيقى

حضن تها قيشارة كأن فيها أضاهك أودعك اودعك داودعك داعبتها مسائلها فأسمعتنا بدعك ٠٠٠ وارتعشت اوتارها مقبلات أصابعك الحائها درب الذي قلبي مشي فيه معك من وتسار لوتسار ضيعني وضيعك ٠٠٠

الهزار المنتحر

کنت طلق الجناح غیر مقید با هزاری تختال بین الغصون

اسرتك الاقفساس كم تنهسد في جواري بحرقة وشيسجون أين طك الاغصان من قضباتك والجداول وقهقه الازاهر أين علك الآيات من الحـــانك في الخمائل وحسن صوتك ساحر

كنت في الدوح آمنا بصداحك متضاحك من الورى متشائم غير اللحن بعد قص جناحك بنواحك فصرت بالهم واجم بجناح جربت فك سيراحك ـــر بكرة وبفرة خضب الريش من دماء جراحك وتحر فت للنياس عبرة

مت أسرا فكفنينيك ورودك والزنابق بموكب بتهبيبادي ورثتك الاطيسار وهي جنودك والشقائق مقطيات حدادا انما الذنب للحمال بصميرتك في اسارك ما فتنسة للنواظم سبب الحسن شتمه عند موتك وانتحارك قمت ميتة شاعر!

جـورج صيدح

1417

نحن هنا أمام شاعر مهجرى جديد . . ! ولكنه قديم لانه هاجر الى العالم الجديد سنة ١٩٢٧ .

فالشاعر الصداح جورح صيدح قد قارب الآن فى دوحة الهجرة الامريكية ما يدنو من ثلاثين عاما ، ولكنه عاد الى وطنع كما عودنا المساجرون ان يعودوا الى أوطانهم بعد كفاح السنين . .

ولىكن هل سكت الشاعر صيدح لحظة واحدة في المغترب عن الفناء والحنين الى الاوطان أ اليس هو وترا من ذلك العود الرقيق الحنون الذي تثيره الذكريات الى أرض الوطن فيهفو البها في شعر رقيق جميل أ. لقد مرت فرقة طرب لبنائبة على الارجنتين سنة ١٩٤٨ لتحمل الى المغتربين المتوطنين في العالم الجديد بعض الالحان العربية الاولى التي سمعوها في مهاد الطفولة قبل هجرتهم ، فلم بشأ جورج صبدح أن تمر هله المناسبة من غير قصيدة كلها حنين الى ارض الوطن العربز ، يقول فيها :

حمائم لبنـــان هل تذكرين رفاقك الرفاق ا

لكم سيجعوا مثلما تسيجعين خلال الفصون ، حيال السواق سالناك يا مرسيلات الحثين الكراق ؟ غدونا عشيرا يناجى عشير ونحن بواد ، وانت بواد ! زجلنيا الإغاني اليك تطبير وان الإغاني طيارور الغراد !

ولا يقف صيدح عند الحنين واللهفة الى مسارح الوطن ومرابعه ومصطافه ، ولكنه يتساعل فى نغم يشبه الحسرة والتشوق اللاهف عن صدى صوته واصوات اخوانه المهاجرين فى سفوح لبنان . وهو حين بستمع فى طرب الى أصوات اللبنانيين القادمين لا يفوته أن بسئل عن مصير أصوات المغتريين ومبلغ تأثيرها أن يسمال عن مصير أصوات المغتريين ومبلغ تأثيرها الى أسماع المقيمين فى أحضان الوطن تحت السفوح أو فوق القمم أو في جنبات الوطن الكريم:

حمائم لبنان هل من صدی الجبل الاسواتنا فی سفوح الجبل الدی صحیحات الدی رسول القیم الی من رحل هنا سربك النازح المفتدی الرسول بدمع المال!

والشاعر جورج صيدح يمثل المفترب العنون اصدق تمثيل ، فهو على طول إقامت بدار الفربة واحتمال الاندماج بها والتأقلم فيها لا بزال يحن الى مفانيه الاولى ومدارج طفولته ، ويشبه المقترب بالوردة التى نشرتها الرياح وبعشرتها الاقدار والقت بها فى مستنقع المربة الكثيب :

یا وردتی طرت کذات الجناح ولم تعودی فی معاد الطیسور رباه! سلطت علیه الریاح فحومت فوق الربی والشسفور وانظرحت کالعنسدلیب الصسدی فی صنفحة المستنقع الارید ...

ولم يكن صيدح مختارا في الهجره كما كان اكثر المغتربين اللبنائيين والسوريين ، وهو يصرح لنسسا « بالشدة » التي الجاته ألى الهجرة حين يفول :

وطنی ! ما زلت ادعوك ابی وجراح الیتم فی قلب الولد! ما رضیت البین ... لولا شدة وجدتنی ساعة البین اشـــد فتجشمت العنـــا نحو المنی عمرا نفــد وتقاضــانی الفنی عمرا نفــد

ولكن يظهر أن « الشهدة » التى هاجر من أجلها استحالت ألى رخاء ، وأن الصعب المستسهل فى سبيل الملا والمنى قد آتى تماره ، وأنه عاد الى الوطن وفى وطابه كثير من الزاد الذى جمعه الجد والجهد والتعب فى سبيل الحياة ! ولكن هل يوازى المال الذى جمعوه ، فى سبيل الحياة ! ولكن هل يوازى المال الذى جمعوه ، ذلك الشيء الثمين الفالى الذى أضاعوه ؟ أنه واحد من أولئك النازحين المفتربين الذين عادوا على كبرة من السين وفى الديهم ندوب الجراح ، وعلى جباههم آثار الكفاح ، . . .

رجمنسوا كالجند من معركة باد فيها جيشهم ، الا بقايا تركوا الجرحى الامسارى خلفهم والشحايا ... رحم الله الضحايا

ما سسمات النعر فی جبهتهم غیر آثار حراب وشسسطایا کل ما نالسسوه من غاراتهم لا یوازی ما اضاعوا من مزایا ... رب کهسل عاد سنهوك الفوی کان عبل البین طلاع الثنایا ...

ولكن لا تاس أيها البليل الصداح! فقد كنت حتما سائرا إلى السكهوله المضناه سواء فضيتها في الوطن أم في المفترب!

واذا كانت قيثارة جورج صيدح تجيد العزف على الحنين والتلهف الى الوطن فانه فد غزا ميادين أخرى من أبواب الشعر الفنائي في الوصيف والحب والفكرة والوطنية وفكرة العروبة التى تلون شعر هذا الشاعر بلون زاه جميل ٠٠٠.

ففى خلال النكبة التى منيت بها فلسطين والعروبة وفى احرج ساعامها سنة ١٩٤٨ يرتفع صوت «صيدج» في بونس ايريس قائلا :

وطنی ؛ مطلع انوار الهدی بلدی ؛ ما انت للذل بلد او تفدو و تدا للمعتمدی این شان العرب من شان الوتد ؛ لا تطل عمری الی یوم به تحکی الحرذان فی غاب الاسد ...

وبعد النكبة بسنة نراه في قصيدة «هواجس سألع» متجهما والناس يبتسمون :

> الحسن يضحك في الربي وانا متجهم ، وسسواى يبتسسم

جزعى على الاوطان يصحبنى هل في فلسطين انطوى العلم د

ولیست « العروبه » عند صیدح کلاما منهه • او بیانا مزوقا - ولکنها روح تسری • ودم برای علی حوانب الشرف الرفیع:

راب المترك الرفيع . لم يبق فيكم من عروبتكم الا الســــان مصح وفي :

ان العروية ــ يا بِلاَبْلَهـــا ُ ــ روح على كف الفتى ودم ...

وفكرة « العروبة » هى الاطار الرحب الوسيع الذى تعمل فيه مواهب الشاعر جورج صيدح وامكانياته . وتنقش فيه آماله . ولكنه _ مع رحابه ذلك الاطار _ لا ينسى وطنه سورية ، ولا ينسى مدينته دمتق النى ولد فيها سنة ١٨٩٣ ، ولا ينسى نهر بردى بمياهه وذكرياته العذاب فيقول من قصيدة بعنوان «سوريا» :

سوريا امة سل المجد عنها يجب المجد: انت تسال عنى انا فيهسا سلماؤها ونراها والهواء الذي تنشيق منى ... انا ناريخهسا الذي كتينسية برءوس القنا ، واطراف لسن

ويقول من قصيدة بعنوان « بردى » :
دمشق اعرفها بالقبة ارتفعت
بالمرجة انبسطت ، بالشاطىء ابتردا
بالطيب يعبق في الوادى واطيبه
في تربة الإرض غذاها دم الشهدا

ولكنه لا ينسى أيّة بقعة من بقاع العروبة ، وخاصة اذا كان له فيها ذكريات ، ولقد أقام في « القاهرة »

مفتریا ـ استففر الله بل أخا كریما بین اخوان ـ من سبته ۱۹۲۱ الى سنة ۱۹۲۵ ، اى میل رحلتـه الى المالم الجدید بسنتین - فلم تنسه السنون الطوال مصر ولا دكریاته الفوالی فیها ، فقال فی سنه ۱۹۶۸ فصیده بعنوان : لبیك یا مصر ، یقول فیها :

لبيك يا مصر ! قد ناديت ذا مقة لا يذكر النيل الا والحشا صادى كنت الضحى في حياتي بعد ما طلعت من غوطة الشام فجرا في سما الضاد ما انت قاهرة المستأسد العادي في تربك الطهر ذوبت الشباب فهل زكا على الروض بعدى زهر أكباد ألا تجحدى يا نخيلات الصحيد دمى والطلع نور مصبوغا بغرصاد ...

اخشى ان يطول بنا نفس الحديث عن جورج صيدح في مجال محدود . ولكن لابد أن نذكر على عجل أنه ولد في دمشق وتعلم بها ؛ ثم أتم تعليمه بمدرســـة عينطورا بلبنان ، وكان الاخطل الصغير « بشـــارة الخورى » ينشر له شعره في جريدته « البرق » وهو طالب في العمد الثاني من العمر. وكان نصيب «فنزويلا» من صيدح عشرين عاما قضاها في الصغق بالاسواق والبيع والشراء ، كما كان نصيب « الارجنتين » منه خصمة أعوام كان آخرها سنة ١٩٥٢ ، ومند ذلك الحين ظل يتنقل بين الشرق والغرب ، والقديم والجديد عصى التسيار بعدينة بيروت سنة ١٩٥٤ ، وبعد ذلك بقبل دعت الفيا الى باريس فيها رحله حيث يطالهنا الى اليوم برسائله ، فالقي فيها رحله حيث يطالهنا الى اليوم برسائله ، فالقي فيها رحله حيث يطالهنا الى اليوم برسائله ،

وُشعره الوفى الرصين. وحيث يظللنا علىالبعد بصداقته ومودته ومروءته النادرة . . .

وله ديوان « النوافل » الذي طبع بالارجنتين سنة المدينة وخصص ما يجمع من ثمنه لنصره قضيية فلسطين . وقد علق الشاعر الملا ابو ماضي في مجلته « السمير » التي تصدر بالعربية في «بروكان» على تلك الماثرة بواحدة من يوميامه عنوانها : « شاعر يبذل الانفسين : الروح والمال » ...

اما دیوانه « نبضات » فقد طبیع فی باریس سنة ۱۹۰۳ وزین بلوحات فنیة بریشة الفتان العراقی جمیل حمودی ...

وفی سنة ۱۹۳۰ اصدرت دار مجلة شعر ببیروت دیوانا ضخما له بعنوان « حکایة مفترب » وجمسل اهداء « الى کل عربی اللسان والوجدان » .

وكان من اثر نكسة يونيو سنة ١٩٦٧ في نفس صيدح ان أصدر ديوانه « شظايا حزيران » في طبعتيه الاولى سنة ١٩٦٩ ، والثانية الزيدة سنة ١٩٦١ .

وفي سنة ١٩٧١ صدر له « شظايا أيلول » والبقية تاتي .

آما كتابه « ادبنا وادباؤنا في المساجر الامريكية » الذي صدرت طبعته الاولى في القاهرة سنة ١٩٥٦ ؛ وطبعته الثالثة في بيروت سنة ١٩٦٤ فهو بعد من أوثق وامتع مصادرنا عن الادب العربي في المهجر الامريكي الشمالي والجنوبي ، وفيه من تدقيق صديقنا صيدح وتعمقه وتتبعه للمسائل ، وخطراته اللماحة الذكية ، وخفة ظله ما يجعله عمدة لكل باحث في تيارات الادب العربي في العالم الجديد . .

باقة من اشماره

ساعة التجريح

الوالد قصاصة من القطاة هذي انتثرت نكقي ماذا خئـــارة الاقداح أ عد مدية الذباح بالراح بغير نواظري اراه علي انمــل الجراح؟! ه اکأد

(a) نظمها الشاعر بمناسبة عملية جراحية عملت لابنته الوحيدة

ويحى! دفعت الى المسسارط فلاة كنت الفسين بها على الارياح صرعت من الآلام في غيب ويه سكرت بها وأنا الصريع الصاحي والم النسخي من الخلى اللاحى! ولل النسخي من الخلى اللاحى! النحى النسخي من الخلى اللاحى! وصلوا لآجل نجاتها وصلوا لآجل نجاتها وصلوا لآجل نجاتها وصلوا لآجل نجاتها وصلوا لا الله الله على الالهامن الله الله على خوض الدجى النساق في على خوض الدجى المنت في علم الطبيب ، ووان في حرر الجسوم سلمة الارواح رباح الجسوم سلمة الارواح رباح الحسوم على يديه سلحاحي!

حمائم لبنان

(نظمها محييا فرقة طرب لبنائية وقد^ب على الارجنين ٠٠)

حمائم لبنسسان ! ها تذكرين رفاقك بعد افتسراب الرفاق ؟ لكم سجعوا مثلما تسجعين خلال الفصون ؛ حيال السواق اكن الحنين الكن الحنين نقير الفراق ؟ فلاونا عشرا يناجى عشرا

حمائم لبنيسان المدى الهديل جناحا و نمد اليه الجناح و شراعان و و كل يروض السيال موعد ضربت و الرياح سلى عنهما دوغان الاصيال و ونزو الصاح اذا انطلقا كانطاقا الزفيم الوالتيسال كانطاقا الزفيم الوالد التقياد الرياح التقياد الزفيم الوالد و التقياد كانتها الرياد و التقياد كانتها الرياد و التقياد كانتها الرياد و التقياد كانتها كانتها الرياد و التقياد كانتها الرياد و التقياد كانتها الموى في الالي

حمائم لبنيان هل من صيدي لأصيواتنا في سيفوح الجبل أو من صيدي من رحيل من رحيل المتيا المدي والمتيا المان من رحيل المتيا المان المتيا الم

ساعة الغروب

هنساك على مذبح الرابيسة وفي هيكل الغابه الساجيسة يعوت النهسار شموع تنار فتجرى الدما يجز الشعاع رءوس الشجر كأن الاه الجميال انتحر ببساب السما بشعر القلل ؟ الام تشبيث كف الزوال ؟ لقلد سلمت هامها للظلال وضاع الامل! فكان الشفق ترى أتلاقت عيون البشــر وأفضيت بما في القلوب استتر قحل الفسق أتشكل في الارض أم ولد بهندا المسا ومن صدرها يستمد الجلد لهيب الاس تسع الدموع وانطال جوع ؟ أفيها فتساة على عريها تحاذر تأكل من ثديهــــــا وشاح الإلم وشف القمم أم أنى الذي قد أعار الغروب زفرت ، فشق زفيري الدروب بلغت بعمرى مساء الحياة فودعت شمسى بمرثية تصبيغ الكاثنات بألوان تقسي كنار الهضاب وفي البحر، في منتهى البحر نار هى الشمس في ساعة الاحتضار تقاسى العذاب

وتبستخرج اليم هـل من مقر به تستريع ؟
اذا باديم العباب انشطر بحجم الفريح
ومد اللراع وليـد الى فرعها
وزاد فهـدها بالنشيــد مدى نزعها
هوت كرة النور للهـاوية وطاب القرار !
فهــرت احن الى زاويه بقاع البحار..

مصير وردة

یا ؤردتی! طرت کذات الجناح ولم تعودی فی معاد الطیسور رباه! سلطت علیها الریاح فحومت فوق الربی والثفسور وانظرحت کالعندلیب الصدی فی صفحة المستنقع الاربد ...

وافيتها في الماء عند الفسق وحولها الاقتدار طوف يطوف كانها بين الدياجي شيستفق تتاثرت من بردتها شيسفوف على عراء الافق الاستسود وعورة المستنقع الاربد . . .

لهفى عليها! ما اذل الاسسير الحسب دعى الحسب رباه! لو القيتها في الفدير لاحتضرت راقصة من طرب بريشة من دنس المسسند في حماة المستنقع الاربد . . .

ای وردتی فی ثوبك الناصیح وحظیك الفاحم ، هزؤ القیدر ما لی ید فی الیكوكب السیاطع خلف الفیسوم الخانقات استتر ضاع سناه كالعبیر الندی منك علی المستنقع الاربد . . .

سالت عنك الروض ، والروض نام عن خطبك الفادح ملء الجفون كان ما كنت عروس الخزام سيدة الازهار ، تاج الفصون غابت عن الرائح والمتسدى الرائح والمتسدى الرائد

لو كنت شوكا ما غزتك الرياح ولا ترامتك الذرى والسسفوح اذا اسستطالت غمزات الوقاح اليك آبت كفه بالجروح . . . مشربك السلسسال في الانجد لا كدر المستنقع الاربد . . .

واختصصلح الماء لريب مرق احشاء من وشوشات النسيم فابتسطع الوردة الا العبق منها تهادى في خلايا السديم كانه روح لمستشهد رفنعلى المستنقع الاربد.

شكرالله الجر

على الرغم من أن قرية فتوح كسروان بلبنان هى الارض التى استقبل الوليد « شكر الله النجر » أول نسمات الحياة فيها قان « لوادى يحشوش » سمقط رأس الصحفى الكبير المرحوم «داود بركات» ستذكارات أدبية وروحية لا يمحوها الزمان ... فهناك في هذا الوادى الجميل ، حيث مراشف الشفق الدامى تلتظى نورا ونارا ...

والنهز يغرش حولنا زبدا كمنتئر النفساد والشمس عند مدارج الساقق البعيد بها اصغرار هناك كان يجلس شيخ الصحاقة العربية داود بركات ، وحوله التلاملة والرفاق كانهم تلاملة صغار، وهو يرسل السكلام جامعا بين الدعابة والوفاد . . . وفي هذه الحلقة الادبية الفالية كان الفتى شكر الله . . ممارقه الابتدائية في مدرسة الاخوة المربيين - فهي على صغرها بلد اللخائر والودائع ، وللعذارى فيها على صغرها بلد اللخائر والودائع ، وللعذارى فيها بعيونهن وبراقعهن السود - مند اكثر من تصف قرن - وقلد الفصح عنه وهو ينشد قصيدة في تمجره البعيد ، وقد الفصح عنه وهو ينشد قصيدة في تكرم الشاعر وقد الهوى في المنان :

ولياليسا معسبولة الذ كرى معطرة الفسساجه والشاطىء الوردى بيد من جوانع الاسحار هاجع والوج دغدغ في الضفا ف ملائكا جفت المخادع والفجس كالزبد المفتدح عن زنابقه التواصع واقد ظل وادى يحشوش يداعب خيال الشاعر في مغتربه ، فتراه بحن اليه ويذكره في ساعات اليساس

سلام على الوادى الذى قد اظلنى زمان الصبا أيام لم أعرف الكربا

وذهب الصبا بحلاوته ونضارته ، وترك الشاعر وطنه سنة ١٩١٩ (١) مهاجرا الى البرازيل ملتمسا الرزق عن طريق التجارة ، ولكن الصحافة اغوته ، ولعله تأثر في ذلك بقريبه داود بركات ، فأنشأ مجلة « الإندلس الجديدة » ، وبعدها اسس « الزنابق » . وظلت أمواج الحياة تراوح به وتفادى بين الصحافة والتجارة ، وهما عملان لم يمنماه عن التفنى على قيثارة والمسر ، فأخرج ديوان « ألروافد » سنة ١٩٣٤ ، وديوان « زنابق الفجر » سنة ١٩٤٥ . وقد غلب شعر وديوان « زنابق الفجر » سنة ١٩٤٥ . وقد خلب شعر الوطنية والحنين الى الوطن عند الشاعر شكر الله الجروطنيا محترق الانفساس ، وعلى الرغم من ايمانه بأن وطنيا محترق الانفساس ، وعلى الرغم من ايمانه بأن شعر الوطنية يزول بزوال المناسبة التى قيل فيها ، وبأن شعر حافظ ابراهيم الوطنى لن يبقى بقاء سائر

⁽١١) نقلت تاريخ هجرة الشاعر الى البرازيل سنة ١٩١٩ من الاستاذ مجررج صيدح وقيره ، ولكن شكر الله- الهجر نفسه صحح ذلك في مقال له جيد جدا بمنوان ١ حقائق حول المقصية الاندلسية ، منشور بمجلة المضاد العلبية عدد ٩ ، ١ سنة ١٩٢٩ صفحة ٣٦٤ ، وذكر فيه أنه عاجر سنة ١٩٢٩ ، وهو القول الفصل ، وقد ذكر يعقبوب المودأت هذا التاريخ صحيحا في كتابه « الناطقون بالضاد ، . »

أشعاره ، فأنه جمع في « الروافد » قصائده الوطنية التي لا تخلو من صور فنية ، ولوحات رائمة لطبيمة الوطن وارضته وسمائه .

ولا يخلو شعر شكر الله الجر من المناسبات العامة والخاصة ، فهو تارة يشترك في تكريم شاعر بقصيدة ، وطورا يهنيء احد رجال السلك السسياسي المصرى ويكرمه مع الجالية العربية في البرازيل . . . الا ان الرئاء يكثر في ديوانه . ولعل حافظ ابراهيم لم ينفرد بكثرة المراثي حين قال :

اذا تصــــفحت دیوانی لتقرانی و جدت شعر المراثی نصف دیوانی فان دیوان شکر الله تکثر فیه مرثباته للملك حسین والشاعر فوزی المعلوف ، والادیب طانیوس عبده ، وسعد زغلول ، وجبران خلیل جبران ، وداود بركات رئیس تحریر الاهرام وغیرهم .

ولقد أحسن الشاعر وصف طبيعة لبنان حين ذكره مهاجرا ، كما أحسن وصف الطبيعة في أمريكا الجنوبية ، فهو وصف بدل على مزج الحس بالشعور ، وتعويل المشاهد الى انفعالات وانطباعات حية ، كما فعل في المسيدته «شلال تبجوكا» ، التي لم نجدها في ديوانه ، ولكنا نقلناها عن مجلة المقتطف « جزء أبريل سسنة 19۳۲ » .

والشاعر من دعاة التجديد ، لا في الادب وحده ، ولحن في حياة الامة الاجتماعية ، وقد كان له واى المؤيد في حركة التجديد التي قام بها « أمان ألله » في أغفانستان ، ألا أن الشاعر اللبناتي البليغ « أمين ناصر الدين » إتخذ موقف المارض من هذه الحركة ، وقامت بين الشاعرين مناظرة شعرية حادة في صحيفتي

« الصفاء » و « البريد » اللبنانيتين في أغسطنن منة ١٩٢٨ .

وعلى الرغم من روح التجديد عند الشاعر «الجر» فالك تلمح على شعره آثار المحاكاة ، وخاصة قصيدته « المنطاد زبلن في سماء ربودي جانيو » فقد تأثر فيها بقصيدة شوقى في الطيارين الفرنسيين « فدرين » و « بونيه » التي يقول فيها :

يا فرنسا نلت أسباب السماء وتعليكت مقاليــــــــد الجواء فقد حاكاه فيها حتى في الوزن والقافية ! وفيها بقول شكر الله الحر :

أرايت الحوت في عرض الغضا هاويا من بين أبراج السماء ؟ وحوت شكر الله الجر هنا هو «حوت » الشاعر شوقي الذي يقول :

او کحوت برتمی الموج به سابح بین ظهور وخفاء

ويظهر أن الشاعر شكر الله الجر قد مل الغربة عن وطنه أربعين عاما ، فودع أرض مهاجره في البرازيل سنة ١٩٦٢ الى قريته يحشوش ، حيث تفوغ للشعر والكتابة ، فأنجز ديواتين هما « أغاني الليسل » و « أضسواء على الحياة » ، ونشر في مجلة الاديب ملسلة من التراجم لبعض المظلومين من شعراء المهجر، وكان احد الكتاب اللامعين والشعراء الفحول في مجلة ولان احد الكتاب اللامعين والشعراء الفحول في مجلة « الضاد » الحلبية التي يصدرها أخونا الشاعر عبد الهم بوركي حلاق روضة من رياض الادب العربي الحديث

الحديقة

علىك الفراب أهل الهوى ولا تلمحين بنـــان الحسان تداعب أثمارك الطيسسسة! فهل تحسبين لهذا حساب

لأن يحزنسيك أن الخريف غدا مسيبدل من نضرتك فسوف يعيسد اليك الربيع عريس الزمان مسينا بهجتك فيرقص طيرك فوق الفصيون ويتخصحك النور في وجنتك ويجرى بعودك ماء الشباب تعهسيدين ولكن قلبي كما تعهسيدين وكل اللهالي شتياء طويل في ألها ألميان شعين الشباب ، وعاث الله في معين الشباب ، وعاث الله في معين الشباب ، وعاث الله في معين الشباب ، وعاث الله في الماني فامسي تراب ؟

قشور ولباب

اترى الاشتجار تدرى أنها كانت بدورا ؟ ام ترى الاثمار بدرى أنها كانت زهورا ؟ ليس عشد الارض علم أنها كانت ضبيباب لا ولا الابريز يدرى أنه كان تسييراب كل ما خلناه قشرا صار في الارض لباب أتسرى الارواح تمشى جوهرا خلف التسراب أن أمر البعث سيبر كائن خلف الوجيدود وجود المرء غصين جلعه تحت اللحدود

الشاعر التائه

الا أيها المسساشي على الارض ذاهلا تدور كأسراب الفراش على الزهسسر يداك على قلب الزمان واهسسله ورجلاك من نجم الدجى فوق منبر (۱) جناحك في الآفاق يمسح شسسمها وظلك يجرى كالسسسسفينة في البحر فديتسك! هل تبقى مدى العمر تائها نطسل على فجر ، وتفرب عن فجر ؟

قالت وقلت

قالت : الام الهوى والكاس والوتر ولى شهر بابك لا زهر ولا ثمر ! فقلت : ما هم أن شهس الصبا غربت الفراء ولا ثمر الفلاء من شهر الروح لى قعر أن مات في الروض صداح يظل على مباسسه الرود من افلاده نشهر كم عرت الربح غصائا من ازاهره وظل يسكر من اطيابها السحر حتى الميون اذا ما الكحل فارقها يتى الميون اذا ما الكحل فارقها المن نظامة اثر ! يتم الربيه وأن اذوت نفال الموات من الوانه صدود (١) كذا بالاصل وهو من غي وزن بقية القطومة

نهرست

-	

1	الفصل الاول: شعراء الهجر الشمالي
٨	' ايليا أبو ماضي
41	٠ ميخائيل نعيمة ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠
28	َ نسپپ عريضة
• 1	رشید ایوب ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰
-1	· جبران خُلیل جبران · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
7.	مسعود سماحة
	محبوب الخورى الشرتوني
٨.	ا احمد زکی ابو شادی
	الفصل الثاني : شعراء الهجر الجنوبي
.11	الياس فرحات نا الياس فرحات
114	ِ الشاعر القروى الشاعر القروى
148	/ ابناء المعلوف: فوزی ــ شغیق ــ ریاض
1.4	∕ جورج صيدح
171	شكر الله الجر

وفكلاء اشاكات مجلات دار الحسا

جدة .. ص . ب رقم ١٩٣ السيد هاشب على نحاس الملكة العربية السعودية

THE ARABIC PUBLICATIONS

7, Biskopsthrope Road London S.E. 26 ENGLAND.

انجلترا :

Sr. Miguel Materi Cary. B. 25 de Maroc. 994 Cara Postal 7106 Sao Paulo, BBASIL.

الراؤيل:



هذاالكتاب

نعيش في هذا الكتاب مع يضعة عشر شاعرا عربيا من شعراء المهجر الامريكي الشمالي والجنوبي ، ونعيش مع اشعارهم التي سجلوا فيها أرق واعنب ما سجله الشعر العربي الحديث ، منذ وطلت اقدام هؤلاء النازحين الماهدين ارض العالم الجديد ، فجعلوا منه اندلسا جديدة ، ولم ينعزلوا في عالمهم النائي الغريب عن ارض وطنهم العربي ، لغة

ولم يتعربوا في عابهم التالي العربي عن ارض وطلهم العربي ، لعه وعادات وتقاليد • ولم يسمحوا للبيئة الجديدة ان تذييهم • بل اخذوا سبين متاعب الهجرة ، ومواجع الغربة سيغنون احزائهم ،

وافراههم ، واهاسیسهم ، ومشاعرهم ، ومواجدهم و وزودتهم البیئة الجدیدة بافکار جدیدة ، والهامات جدیدة ، وعبارات جدیدة و قللوا بنظمون بالعربیة لها کیانا فی ارض غیر ارضها ، وتربة غیر تربتها ، وبین السنة ورطانات غریبة علیهم وزادهم الحس العربی

المرهف امعانا في الشدو على الوتر العربي ٠٠٠ فطعموا الادب العربي المديث بحصيلة وافرة من الشعر المتجدد ، عبروا بها

الحب ، والخير ، والشر ، والنفس ، والخلود ، والانس الشرقية ، والقومية العربية ، وادب الاغتراب والحنين يوازى حنين الابل الى اعطانها ...

وقد تقرى المؤلف في تتبع دقيق احدث ما نظمه الشمالي والجنوبي حتى يومنا هذا و وجد من المجاله الجديد ، ومن المؤلفات العربية الحديثة هناك المناذج الجديد التي اختارها ، وللشراء الذين عرف معرفة اتاجت له ان يترجم لهم ، و، و بهم في ايجاز مشرق انيق ٠٠٠



15

٠١ وتروش